



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة - الدراسات العليا

شعبة الحديث وعلومه

حديث:

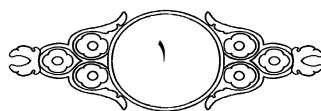
(إِذَا اسْتَيْقَظَ أَرَاهُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلَيْسَتْ نَجَسَاتٍ ثَلَاثًا،

فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ)

دراسة حديثة نقدية للطعون الموجهة له

إعداد:

د. سعد بن فهد بن داخل العضييلة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

مما لا شك فيه أن الله ﷻ أرسل رسوله لهداية الناس، وإخراجهم من الظلمات إلى النور ومن الشرك إلى التوحيد، فوجب على المسلم حماية جنابه، وحراسة أركانه، والقيام بما يجب تجاه الأنبياء ومراعاة حقوقهم، وواجباتهم، ومن أعظم ما أعطاهم الله ويميزهم به بعد مقام النبوة الذي هو أشرف المقامات، هو ما يخرج منهم من مشكاة النبوة، فحفظ الله لهذه الأمة المحمدية، هذا التراث بجهود علماء مخلصين، تناقلوه جيلاً عن جيل، ورسموا لحفظه وضبطه طرقاً وقواعد دقيقة، لا تجدوها في الأمم السابقة، فنفوا عنه تحريف المبطلين وتأويل الجاهلين، ثم نبئت نابتة خرجت عما كان سائداً في القرون المفضلة من التسليم للنص النبوي دون تشكيك ولا تحريف، فوقف علماء الحديث لهم بالمرصاد، فأبطلوا كل شبههم.

ومازال العلماء يردون على شبههم القديمة والمعاصرة التي وجهوها للسنة النبوية بحجج واهية، وتأويلات ساقطة، ومازالوا إلى هذا الزمان وهم يوجهون الطعون إلى هذا التراث

العظيم، وما زال الإعلام بكل أنواعه يطالعنا بوجه جديد، ويرفع عقيرته بالطعن ببعض الصحابة رضوان الله عليهم، أو ببعض الأحاديث النبوية، مردداً كالبيغاء لما قال أسلافه من الخوارج والمعتزلة والمستشرقون وأفراخهم.

ومن جملة الأحاديث التي طعن فيها حيث أبي هريرة رضي الله عنه في مبيت الشيطان على خيشوم الإنسان.

فاستعنت بالله عز وجل، في استعراض ما وقفت عليه من هذه الطعون والرد عليها وأسميته (حديث:

" إِذَا اسْتَيْقَظَ أَرَاهُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْزِلْ ثَلَاثًا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ". دراسة حديثة نقدية للطعون الموجة له

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه دفاعاً عن سنة محمد صلوات الله عليه، ورد الشبهات الموجة لهذا الحديث بعينه.

مشكلة البحث:

يعد الطعن في السنة رائجاً في هذا الزمان، وذلك لكثرة المشككين في السنة النبوية وانفتاح العالم على بعضه بكل ثقافته وأفكاره؛ من خلال الإعلام على رأسها برامج التواصل الاجتماعي؛ فأصبح من الضروري التصدي لهذه الحملات المسعورة.

خطة البحث:

المقدمة فيها بيان أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: الدراسة الحديثية:

١. نص الحديث.
٢. تخريج الحديث.
٣. غريب الحديث.
٤. المعنى الإجمالي للحديث.
٥. مشكل الحديث.

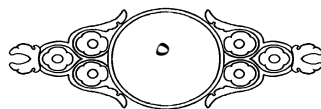
المبحث الثاني: الدراسة النقدية للحديث (الطعون الموجهة للحديث والرد عليها) وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الطعون العامة:

١. منكرو حجية السنة بالكلية.
٢. منكرو حجية خبر الآحاد.
٣. الطاعنون في أبي هريرة رضي الله عنه.
٤. منكرو وجود الجن والشياطين.
٥. العقلانيون.

المطلب الثاني: الطعون الخاصة بهذا الحديث:

١. جمال البناء، وطعنه في هذا الحديث
 ٢. مجموعة من النصارى الأقباط، وطعنهم الموجه لهذا الحديث.
 ٣. مايكل سعيد، وطعنه في هذا الحديث.
- الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.
- الفهارس: وفيها فهرس الآيات، والأحاديث، والمصادر والمراجع، والموضوعات.



المبحث الأول: الدراسة الحديثية

١. نص الحديث.
٢. تخريج الحديث.
٣. غريب الحديث
٤. المعنى الإجمالي للحديث.
٥. مشكل الحديث.

١. نص الحديث

قال الإمام البخاري: حدثني إبراهيم بن حمزة، قال: حدثني ابن أبي حازم، عن يزيد، عن محمد بن إبراهيم، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:

"إِذَا اسْتَيْقَظَ أَرَاهُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ".

٢. تخرج الحديث:

- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (١٢٦/٤ ح/٣٢٩٥)، والنسائي في سننه في الطهارة، باب الأمر بالاستئثار عند الاستيقاظ من النوم (١٠٩/١ ح/٩٦)، وأيضاً في السنن الكبرى في الطهارة، باب بكم يستنثر (١٠٩/١ ح/٩٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨٢/١ ح/٢٢٦)، ثلاثتهم (البخاري، والنسائي، والبيهقي) من طريق ابن أبي حازم، به.
- والإمام مسلم في صحيحه في الطهارة (٢١٢/١ ح/٢٣٨)، من طريق عبد العزيز بن الدراوردي، والإمام أحمد في مسنده (٢٧٠/١٤ ح/٨٦٢٢)، من طريق عبد الله بن لهيعة، والقاسم بن سلام في الطهارة (ص/٣٣٤ ح/٢٨٥)، من طريق نافع بن يزيد وأبو عوانة في مستخرجه (٢٠٩/١ ح/٣٧٧)، وابن خزيمة في صحيحه في الوضوء باب الأمر بالاستئثار عند الاستيقاظ من النوم (٧٧/١ ح/١٤٩) كلاهما (أبو عوانة، وابن خزيمة) من طريق يحيى بن أيوب، أربعتهم (الدراوردي وابن لهيعة ونافع بن يزيد، ويحيى بن أيوب) عن يزيد بن عبد الله، به، وليس في رواية مسلم ذكر للوضوء.

الكلام على محمد بن إبراهيم التيمي

يعد محمد بن إبراهيم التيمي إمام من الأئمة، وهو ثقة، والذي حدّثني لذكره هنا ودراسته، مقولة الإمام أحمد فيه: "مديني في حديثه شيء يروي أحاديث مناكير أو منكرة"^(١)

ترجمة التيمي:

الاسم: محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مره القرشي التيمي.

روى عن: أسامة بن زيد بن حارثة، وأسيد بن حضير مرسل، وأنس بن مالك، وبسر بن سعيد، وجابر بن عبد الله وحرمان بن أبان، وخالد ابن معدان، وسلمة بن أبي الطفيل، وعامر بن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن حنين، وعبد الله بن عباس يقال: مرسل، وعبد الله بن عمر بن الخطاب كذلك. وغيرهم كثير.

وعنه: أسامة بن زيد الليثي، وتوبة العنبري، وحמיד بن قيس الأعرج، وسعد بن سعيد الأنصاري، وعبد الله بن طاووس، وعبد ربه بن سعيد الأنصاري وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وعبيد الله بن عمر العمري. وغيرهم^(٢)

الحكم عليه: الأئمة على توثيقه. سوى قول الإمام أحمد بن حنبل: "مديني في حديثه شيء يروي أحاديث مناكير أو منكرة".

التعليق:

قال الإمام ابن عدي: "الشيخ: ومحمد بن إبراهيم التيمي إن كان ابن حنبل أراد به محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي مديني يحدث، عن أبي سلمة فهو عندي لا بأس به، ولا أعلم له شيئاً منكراً إذا حدث عنه ثقة"^(٣)

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد (٥٢٨/١٨).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٣٠١/٢٤).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٠٣/٧).

قال الإمام الذهبي: "وثقوه وقال أحمد روى مناكير"^(١).
وقال أيضاً: "من ثقات التابعين قال أحمد في حديثه شيء روى مناكير"^(٢). وذكره
في كتابه "من تكلم عليه وهو موثق"^(٣).
وقال أيضاً في الميزان: "من ثقات التابعين. قال أحمد بن حنبل: في حديثه شيء.
يروى مناكير، أو قال: أحاديث منكورة.
قلت: وثقه الناس، واحتج به الشيخان، وقفز القنطرة"^(٤).
وقال الحافظ ابن حجر: "ذكره العقيلي في الضعفاء وروى عن عبد الله بن أحمد بن
حنبل قال سمعت أبي يقول وذكره في حديثه شيء يروي أحاديث مناكير قلت المنكر
أطلقه أحمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذي لا متابع له فيحمل هذا على
ذلك وقد احتج به الجماعة"^(٥).

(١) الكاشف (١٥٣/٢).

(٢) المغني في الضعفاء (٥٤٤/٢).

(٣) (ص: ٤٤٢).

(٤) ميزان الاعتدال (٤٤٥/٣).

(٥) هدي الساري (ص: ٤٣٧).

٣. غريب الحديث:

"يستنثر": النثرة: طرف الأنف، ومعنى الاستنثار، والنثر: أن يستنشق الماء ثم يستخرج ما فيه من أذى أو مخاط^(١)

وقال ابن الأثير: "نثر ينثر، بالكسر، إذا امتخط. واستنثر: استفعل منه. أي استنشق الماء ثم استخرج ما في الأنف فينثره"^(٢).

"يبيت": البتوة نوم الليل^(٣).

"خيشومه": الخيشوم من الأنف: ما فوق نخرته من القصبه وما تحتها من خشارم رأسه.

وقيل: الخياشم: غراضيف في أقصى الانف، بينه وبين الدماغ.

وقيل: هي عروق في باطن الأنف.

وقيل : الأنف.

وقيل: أقصى الأنف.

وقيل: العظام الرقاق فيما بين أعلى الأنف إلى الرأس^(٤).

والراجح: أنه ما فوق نخرته من القصبه وما تحتها من خشارم رأسه، ويصح إطلاقه على الأنف من باب إطلاق أن الخيشوم داخل في الأنف.

والدليل: أن الاستنشاق إدخال الماء داخل مجرى الأنف حتى يصل إلى آخره الذي هو الخيشوم، وهو مسلك لدخول الشيطان فيه. والله أعلم.

(١) ينظر: تهذيب اللغة (٦٥/١٥).

(٢) النهاية في غريب الحديث (١٥/٥).

(٣) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٥٣٢/١)، و مجمل اللغة (١٤٠/١).

(٤) ينظر: الصحاح (١٩١٦/٥)، وجمهرة اللغة (٦٠٢/١)، والمحكم والمحيط الأعظم (٣٥/٥)، ولسان العرب (١٧٨/١٢).

٤. المعنى الإجمالي الحديث:

أمر النبي ﷺ لمن استيقظ من منامه ليلاً أن يستنثر ثلاثاً، وهذا الاستنثار إما أن يكون قبل الوضوء، وإما أن يكون في الوضوء كما يأتي في الأحكام، إن شاء الله.

وعلى ذلك ﷺ بأن الشيطان وهو شيطان الجن المصاحب للإنسان يبيت على هذا الموطن وهو الخيشوم الذي هو الأنف.

وهذا يدل على حرص النبي ﷺ على نفع أمته، ودلالتهم على الخير.

فإن الله عز وجل أمره بالبلاغ فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة المائدة: ٦].

قال الإمام ابن كثير: " يقول تعالى مخاطباً عبده ورسوله محمداً ﷺ باسم الرسالة، وأمره له بإبلاغ جميع ما أرسله الله به، وقد امتثل صلوات الله وسلامه عليه ذلك، وقام به أتم القيام" (١).

(١) تفسير القرآن العظيم (٣/١٥٠).

٥. مشكل الحديث:

يورد بعض أهل العلم إشكالاً بين هذا الحديث، وحديث "من قرأ آية الكرسي لا يقربه شيطان..."^(١) لحديث.

والجواب عليه:

مقال الحافظ ابن حجر: "إن ظاهر الحديث أن هذا يقع لكل نائم ويحتمل أن يكون مخصوصاً بمن لم يحتس من الشيطان بشيء من الذكر لحديث أبي هريرة المذكور قبل حديث سعد فإن فيه فكانت له حرزا من الشيطان وكذلك آية الكرسي وقد تقدم فيه ولا يقربك شيطان ويحتمل أن يكون المراد بنفي القرب هنا أنه لا يقرب من المكان الذي يوسوس فيه وهو القلب فيكون مبيته على الأنف ليتوصل منه إلى القلب إذا استيقظ فمن استنثر منعه من التوصل إلى ما يقصد من الوسوسة فحينئذ فالحديث متناول لكل مستيقظ ثم إن الاستنشاق من سنن الوضوء اتفاقاً لكل من استيقظ أو كان مستيقظاً"^(٢).

وقال شيخنا محمد بن صالح العثيمين: "أنه لا يقربه قُرب ضرر"^(٣).

(١) أخرجه الإمام البخاري في بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (١٢٣/٤ ح/٣٢٧٥)، وفي فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة (١٨٨/٦ ح/٥٠١٠).

(٢) ينظر: فتح الباري (٣٤٣/٦).

(٣) ينظر: الكنز الثمين ص (٨).

المبحث الثاني: الدراسة النقدية (الطعون الموجهة لهذا الحديث):

المطلب الأول: الطعون العامة:

١. منكروا حجية السنة بالكلية.

٢. منكروا حجية خبر الآحاد.

٣. الطاعنون في أبي هريرة رضي الله عنه.

٤. منكروا وجود الجن، والشياطين.

٥. العقلانيون.

المطلب الأول: الطعون العامة

وهذه الطعون العامة لا تذكر هذا الحديث بعينه، ولكن قواعدهم يندرج تحتها هذا الحديث وغيره.

وهؤلاء مقسمون على النحو التالي التالية:

القسم الأول: منكرو حجية السنة بالكلية.

القسم الثاني: منكرو حجية خبر الآحاد.

القسم الثالث: الطاعنون في أبي هريرة رضي الله عنه.

القسم الرابع: منكرو وجود الجن والشياطين.

القسم الخامس: العقلائيون.

القسم الأول: منكرو حجية السنة بالكلية.

يمكننا القول أن نشأة فكرة إنكار السنة النبوية، كانت بعد فرقة الشيعة وموقفهم العدائي من صحابة رسول الله ﷺ، بعد بيعتهم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه إماماً وخليفة للمسلمين ورفض كل ما يأتي من أخبار وروايات وأحاديث عن طريقهم، بعد أن حكموا عليهم بالكفر والخروج من ملة الإسلام.

ثم كانت شرارة المنهج الخارجي، وشدة إنكاره على الصحابة، وتمسكهم بالتحاكم إلى القرآن فقط، جعل البعض ينسب إليهم إنكار السنة بالكلية.

ولقد حكى الإمام الشافعي رحمه الله محاورته لمن أنكر السنة بالكلية، في نقاش طويل مليء بالفوائد يحسن الرجوع إليه^(١).

ثم جاء القرآنيون وصرحوا بهذا المنهج بكل وضوح، وكانت نشأة هذا الفكر من الهند على يد سيد أحمد خان، ثم كان فارسها المقدام مولوي عبد الله چكرالوي، ثم استلم الراية مولوي أحمد الدين خواجة أمرتسري، ثم تقدم بها مولانا أسلم جراجبوري، ثم انتقل إلى مصر، عن طريق البعثات الفرنسية وغيرها، ثم انتشر المذهب في جميع البلدان الإسلامية^(٢).

والرد عليهم بإجمال:

أولاً: لا شك أن من يطعن في السنة المطهرة وحجيتها إنما يطعن في دين الله، ويطعن في أمانة رسول الله ﷺ. ومن طعن في السنة طعن في أركان الدين وأحكامه وشرائعه، التي بينها السنة وأوضحتها.

(١) ينظر: جماع العلم ص(٤).

(٢) ينظر: القرآنيون وشبههم.

ثانياً:

أن الله عز وجل أوجب طاعة الرسول ﷺ في أكثر من مئة آية في القرآن الكريم، وتوعد من خالفه بالعذاب الشديد

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة النساء: ٦٥].

قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة النور: ٦٣].

وغير ذلك من الآيات، الدالة على وجوب طاعة الرسول ﷺ ، فإن كانوا صادقين في اتباع القرآن الكريم فأين يفرون من هذه الآيات وغيرها الكثير التي تدل على أن النبي ﷺ تجب طاعته واتباع ما جاء به.

ثالثاً: أيضاً من الردود عليهم، أن من أنكر السنة بالكلية، كأنه يقول إرسال رسول الله ﷺ ليس له حاجة، وكأنه أرسل صامتاً، لا يتكلم وإنما أعطا الصحابة القرآن فقط، ثم انتهت مهمته. ومعلوم ما في هذا اللازم من الباطل ما ينكره كل من حفظ عقله من وصمة الجنون والخبيل.

القسم الثاني: منكرو حجية خبر الآحاد.

ذهب المعتزلة إلى منع العمل بخبر الآحاد، وذهب بعض أهل الكلام والأصوليين إلى أن خبر الآحاد لا تثبت به عقيدة، إنما تثبت بالدليل القطعي، آية أو حديثاً عن رسول الله ﷺ احتج هؤلاء بكل الآيات والأحاديث التي تنهى عن تصديق الظن من الكلام وعدم الاعتبار به.

منها قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ [سورة النجم: ٢٨]

وجه الدلالة:

إن العمل بخبر الواحد اقتفاء لما ليس لنا به علم، وشهادة وقول بما لا نعلم؛ لأن العمل به موقوف على الظن.

ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ [سورة الإسراء: ٣٦]

وجه الدلالة: إن العمل بخبر الواحد اقتفاء لما ليس لنا به علم، وشهادة وقول بما لا نعلم؛ لأن العمل به موقوف على الظن.

الرد عليهم:

أولاً: أنهم بنوا مذهبهم على مقدمة باطلة، وهي تقسيم الأخبار إلى متواتر، وآحاد، فالمتواتر يقبل ويفيد العلم، والآحاد لا يفيد العلم.

ولا شك أن هذا التقسيم ليس عليه بصمة سلف الأمة، ولا عرفة الصحابة الكرام، ولا الرعيل الأول من سلف الأمة.

قال الشيخ مقبل الوداعي: "الجواب: أما تقسيم الحديث إلى آحاد ومتواتر، فهو تقسيم مبتدع، وأول من ابتدع هذا هو عبد الرحمن بن كيسان الأصم الذي قال فيه بعضهم: وهو عن الحق أصم. وتبعه على ذلك تلميذه إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الشهير بابن عليّة، ووالده هو المشهور بابن عليّة وهو -أي والده إسماعيل- من مشايخ الإمام أحمد ومن رجال الشيخين، أما إبراهيم بن إسماعيل فجهمي جلد" (١).

ثانياً: انعقاد الإجماع على حجية خبر الواحد ووجوب العمل به، والإجماع دليل قطعي فاتباعه لا يكون اتباعاً لما ليس لهم به علم ولا اتباعاً للظن.

قال الإمام ابن حزم: "إن جميع أهل الإسلام كانوا على قبول خبر الواحد الثقة عن النبي ﷺ، ويجري على ذلك كل فرقة في عملها كأهل السنة والخوارج والشيعة، حتى حدث متكلمو المعتزلة بعد المائة من التاريخ فخالفوا الإجماع في ذلك" (٢).

ثالثاً: ثم إن الامتناع عن التعبد بخبر الواحد ليس عليه دليل قطعي، فمن نفاه فإنما عمدته الظن فيدخل في الذم المذكور في الآية.

رابعاً: إن الظن يطلق ويراد به الشك، وفيه غلبة الظن، وهي معمول بها في الشريعة فليس كل ظن شكاً بمعنى احتمال الخطأ على الراوي، وإنما الظن مراتب يرتقي فيها من الشك إلى اليقين وذلك بحسب ما يصاحبه، فاحتمال الخطأ أو الكذب يزول بعد الثبوت والتأكد من عدالة الراوي وضبطه، فيكون خبره مفيداً للعلم اليقيني، وحتى مع القول بأن خبر الواحد يفيد الظن، فالمراد به الظن الراجح بصدق الخبر.

قال الإمام الشاطبي: "وهذه هي الظنون المعمول بها في الشريعة أينما وقعت؛ لأنها استندت إلى أصل معلوم، فهي من قبيل المعلوم جنسه، فعلى كل تقدير خبر واحد صح سنده فلا بد

(١) المقترح ص (١٤٥).

(٢) الإحكام في أصول الأحكام (١/١١٣).

من استناده إلى أصل من الشريعة قطعي فيجب قبوله، ومن هنا قبلناه مطلقاً، كما أن ظنون الكفار غير مستندة إلى شيء فلا بدّ من ردها" (١) .

ويقول ابن القيم: "كون الدليل من الأمور الظنية أو القطعية أمر نسبي يختلف باختلاف المدرك المستدل ليس هو صفة للدليل في نفسه، فهذا أمر لا ينازعه فيه عاقل، فقد يكون قطعياً عند زيد ما هو ظني عند عمرو، فقولهم: إن أخبار رسول الله ﷺ الصحيحة المتلقات بين الأمة بالقبول لا تفيد العلم بل هي ظنية هو إخبار عما عندهم، إذ لم يحصل لهم من الطرق التي استفاد بها العلم أهل السنة ما حصل لهم" (٢) .

(١) الاعتصام (٢٩٩/١).
(٢) مختصر الصواعق ص (٦٠٤).

القسم الثالث: الطاعنون في أبي هريرة رضي الله عنه.

لا يوجد أحد من الصحابة تعرض لحملات جائرة مسعورة، بمثل ما تعرض له الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه؛ وذلك لكثرة روايته، وتحديثه، والطعن عليه والنيل منه يسقط كثيراً من الأحاديث عن الرسول صلّى الله عليه وآله.

وليست هذه الحملات جديدة، بل قديمة، فقد نقل الإمام ابن قتيبة في كتابه "تأويل مختلف الحديث"، الكثير مما رمي به أبو هريرة رضي الله عنه في القديم من قبل النظم و الإسكافي وأمثالهما من أهل البدع والأهواء الذين لهم مواقف معروفة من أكثر الصحابة، حتى جاء بعض المستشرقين من أمثال "جولد زيهر"، فوقعوا على أقوال المتحاملين فأخذوا وزادوا وأبدوا وأعادوا، ثم طلعوا علينا بآراء مبتورة، وأحكام جائرة.

و لعل أهم تلك الشبه والطعون:

١. الطعن باسمه ونسبه.

٢. الطعن بغاية صحبته لرسول الله صلّى الله عليه وآله.

٣. كتمان بعض العلم النبوي الشريف.

الشبهة الأولى: الطعن باسمه ونسبه:

يرى هؤلاء أنه اختلف في اسم أبي هريرة رضي الله عنه، اختلافاً كثيراً.

يقول أبو رية: "لم يختلف الناس في اسم أحد في الجاهلية والإسلام، كما اختلف في أبي هريرة، فلا يعرف أحد على التحقيق الاسم الذي سماه به أهله ليدعي بين الناس" ^(١).

ويرى في هذا مطعن، وتقليل من شأن أبي هريرة رضي الله عنه، فهذا الاختلاف يدل على أنه غير معروف!.

الرد عليهم:

يقال: متى كان الاختلاف في اسم الإنسان عيباً، يوجب الطعن فيه، فإذا كان الأمر يستوجب الطعن، فإن هناك جملة من الصحابة رضي الله عنهم مختلف في أسمائهم، منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وغيره، وأبو هريرة معروف بكنيته ومشتهر بها، ثم الاختلاف ناشيء عن أوهام الرواة، والخلاف الحقيقي لا يتجاوز ثلاثة أقوال، وهي عمير، وعبد الله وعبد الرحمن.

قال الحافظ ابن حجر: "مع أنّ بعضها وقع فيه تصحيف أو تحريف، مثل بر، وبربر، ويزيد، فإنه لم يرد شيئاً منها إلا مع عشقة، والظاهر أنه تغيير من بعض الرواة، وكذا سكن وسكين، والظاهر أنه يرجع إلى واحد، وكذا سعد وسعيد مع أنهما أيضاً لم يردا إلا مع الحارث، وبعضها انقلب اسمه مع اسم أبيه كما تقدم في قول من قال: عبد عمرو بن عبد غنم، وقيل عبد غنم بن عبد عمرو، فعند التأمل لا تبلغ الأقوال عشرة خالصة ومزجها من جهة صحة النقل إلى ثلاثة: عمير، وعبد الله، وعبد الرحمن الأولان محتملان في الجاهلية والإسلام، وعبد الرحمن في الإسلام خاصة كما تقدم" ^(٢).

(١) أضواء على السنة المحمدية ص (١٥٢).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٣٥٢/٧).

الشبهة الثانية: الطعن بغاية صحبته لرسول الله ﷺ.

قال أبو رية: "سبب صحبته للنبي ﷺ. كان أبو هريرة صريحاً صادقاً في الابانة عن سبب صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ... فلم يقل إنه صاحبه للصحبة والهدايا كما كان يصاحبه غيره من سائر المسلمين، وإنما قال: إنه قد صاحبه على ملء بطنه، ففي حديث رواه أحمد والشيخان عن سفيان عن الزهري عن عبد الرحمن الأعرج قال سمعت أبا هريرة يقول: إني كنت امرئاً مسكيناً أصحب رسول الله على ملء بطني" ورواية مسلم "أخدم رسول الله" وفي رواية "الشبع بطني" (١) (٢).

الحديث الذي استدل به، وحاول أن يلبس على الناس فيه، فلفضة: "أصحب" لا توجد في الصحيحين، والذي فيهما: "ألزم"، فانظر إلى هذا التلبيس!

المهم أن هذا الدعي، حاول إيهام الناس على أنها هي الرواية الثابتة في الصحيحين (٣) وهذا جاري على عادتهم فهم قوم بهت، كاليهود.

لقد لزم الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه النبي ﷺ لطلب العلم والأخذ عنه؛ فلذلك حصل ما حصل من كثرة الأحاديث، ولا شك أن هذا مما يمدح ويجعل في المناقب، ولقد فهم الصحابة ذلك، فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما: "يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأعلمنا بحديثه" (٤)، ثم إنه قال ذلك رداً على من اعترض عليه بكثرة التحديث، وبين أنه لم يشغله الصفق في الأسواق ولا التجارة، بل كان يجالس رسول الله ﷺ، على ملء بطنه ولا يرجوا مالاً، ولا منصباً، ولا جاهاً، فالمفترض أن يجعل ذلك في مناقبه، كما فعل ذلك الإمام مسلم

(١) أخرجه الإمام البخاري في البيوع، باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا﴾

فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ [سورة الجمعة: ١٠٠]
(٢/٣/٥٢٠٤٧)، والإمام مسلم في الفضائل (٤/١٩٣٩/٢٤٩٢)، والإمام أحمد في المسند (١٢/٢١٩/٧٢٧٥).

(٢) أضواء على السنة المحمدية ص (١٥٤).

(٣) ينظر: الأنوار الكاشفة ص (١٤٦).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک ، ج ٣/٥١٠ - ٥١١.

حيث جعل هذا الحديث المذكور في فضائل أبي هريرة رضي الله عنه، لا في مثالبه كم يدعي هؤلاء المبطلون.

ثم ما هو المجبر لأبي هريرة رضي الله عنه ترك أهله وقبيلته، وما فيها من التجارة والأعمال والمكاسب ما يأكل منها ويشرب ويصبح ثرياً! لكنه عمى البصيرة الذي هو وصف لازم لهؤلاء^(١).

ولم يفهم الصحابة الأجلاء هذا الفهم السقيم -الذي يردده أعداء الدين- مع أن الصحابة رضوان الله عليهم لقوا أبا هريرة رضي الله عنه وعاشروه وأخذوا عنه، ولم يطعن فيه أحد.

(١) ينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص (٣٢٩). بتصرف.

الشبهة الثالثة: كتمانها لبعض العلم النبوي الشريف .

يستدلون على هذه الشبهة بقوله ﷺ : " حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين : فأما أحدهما فبثته في الناس ، و أما الآخر ، فلو بثته لقطع هذا البلعوم " ^(١) .

والرد عليهم:

أن الأحاديث المتعلقة بالحلال والحرام لم يكتمها ولا يجوز له ذلك، ولا يتصور منه أيضاً ﷺ. أما الذي كتمه اجتهاداً منه فأحاديث الفتن والملاحم، بل يستدل بصنيعه هذا على أن الحديث يجوز كتمانها للمصلحة، وإذا خشي على نفسه، وهذا ظاهر كلامه ﷺ، لم يكن كتمانها له تشهي، أو إخفاء للدين.

قال الحافظ ابن كثير: "وهذا الوعاء الذي لا يظهره هو الفتن و الملاحم، و ما وقع بين الناس من الحروب و القتال، و ما سيقع. وهذه لو أخبر بها قبل كونها ، لبادر كثير من الناس إلى تكذيبه" ^(٢) .

وغير ذلك من الشبه التي ذكرت في حقه ﷺ.

ولا شك أن عرض هذه الشبه والرد عليها يحتاج إلى كتابة طويلة، ولكن أحيل على من تكلم عليها بإسهاب، وهم علماء ومتخصصون بذلوا جهداً، لا يستغني كل من كتب في هذا الموضوع عنهم.

من مثل العلامة عبد الرحمن المعلمي في "الأنوار الكاشفة"، والشيخ مصطفى السباعي في "السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي"، والشيخ عبد المنعم صالح العلي في "دفاع عن أبي هريرة"، والشيخ محمد عجاج الخطيب في "أبو هريرة راوية الإسلام". والدكتور محمد أبو زهو

(١) رواه البخاري في صحيحه، ج ١/١٩٢-١٩٣.

(٢) البداية والنهاية (١٠٦/٨).

في "الحديث والمحدثون"، والدكتور عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي في "دفع الشبهات عن السنة النبوية".

ثم اختتم بكلام نفيس للإمام ابن خزيمة رحمه الله حول من طعن في أبي هريرة رضي الله عنه، نقله عنه الحاكم في المستدرک، قال: قال أبو بكر: "فحرصه على العلم يبعثه على سماع خبر لم يسمعه من النبي صلی الله علیه وسلم منه، وإنما يتكلم في أبي هريرة رضي الله عنه لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم فلا يفهمون معاني الأخبار، إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرونها خلاف مذهبهم الذي هو كفر، فيشتمون أبا هريرة رضي الله عنه، ويرمون به الله تعالى قد نزهه عنه تمويهها على الرعاء والسفل، أن أخباره لا تثبت بها الحجة، وإما خارجي يرى السيف على أمة محمد صلی الله علیه وسلم، ولا يرى طاعة خليفة، ولا إمام إذا سمع أخبار أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلی الله علیه وسلم خلاف مذهبهم الذي هو ضلال، لم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان كان مفزعه الواقعة في أبي هريرة رضي الله عنه، أو قدرى اعتزل الإسلام وأهله وكفر أهل الإسلام الذين يتبعون الأقدار الماضية التي قدرها الله تعالى، وقضاها قبل كسب العباد لها إذا نظر إلى أخبار أبي هريرة رضي الله عنه التي قد رواها عن النبي صلی الله علیه وسلم في إثبات القدر لم يجد بحجة يريد صحة مقالته التي هي كفر وشرك، كانت حجته عند نفسه أن أخبار أبي هريرة رضي الله عنه لا يجوز الاحتجاج بها، أو جاهل يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانه إذا سمع أخبار أبي هريرة رضي الله عنه فيما يخالف مذهب من قد اجتنب مذهب، وأخباره تقليدا بلا حجة ولا برهان كالم في أبي هريرة رضي الله عنه، ودفع أخباره التي تخالف مذهب، ويحتج بأخباره على مخالفته إذا كانت أخباره موافقة لمذهب، وقد أنكر بعض هذه الفرق على أبي هريرة أخبارا لم يفهموا معناها أنا ذاكر بعضها بمشيئة الله عز وجل". ذكر الإمام أبو بكر رحمه الله تعالى: في هذا الموضع حديث عائشة رضي الله عنها الذي تقدم ذكره له، وحديث أبي هريرة عذبت امرأة في هرة، ومن كان مصليا بعد الجمعة، وما يعارضه من حديث ابن عمر وبالوضوء مما مست النار ذكرها، والكلام عليها يطول" قال الحاكم رحمه الله: "وأنا ذاكر بمشيئة الله عز وجل في هذا رواية أكابر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، عن أبي هريرة فقد روى عنه زيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عباس، وعبد

الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وأبي بن كعب، وجابر بن عبد الله، وعائشة، والمسور بن
محزمة، وعقبة بن الحارث، وأبو موسى الأشعري، وأنس بن مالك، والسائب بن يزيد، وأبو
رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو أمامة بن سهل، وأبو الطفيل، وأبو نضرة
الغفاري وأبو رهم الغفاري، وشداد بن الهاد، وأبو حذرر عبد الله بن حذرر الأسلمي، وأبو
رزين العقيلي، ووائلة بن الأسقع، وقبيصة بن ذؤيب، وعمرو بن الحمق، والحجاج الأسلمي
وعبد الله بن عكيم، والأغر الجهني، والشريد بن سويد رضي الله عنهم أجمعين، فقد بلغ عدد
من روى عن أبي هريرة من الصحابة ثمانية وعشرين رجلاً، فأما التابعون فليس فيهم أجل ولا
أشهر وأشرف وأعلم من أصحاب أبي هريرة، وذكرهم في هذا الموضع يطول لكثرتهم والله
يعصمنا من مخالفة رسول رب العالمين والصحابة المنتخبين وأئمة الدين من التابعين ومن
بعدهم من أئمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين في أمر الحافظ علينا شرائع الدين أبي هريرة
رضي الله عنه (١).

(١) المستدرک علی الصحیحین (٥٨٦/٣).

القسم الرابع: منكرو وجود الجن والشیاطین.

مذهب عامة الناس إثبات الجن والشیاطین، وإن كان بعضهم عنده تصورات خاطئة حولهم، فمنهم من اعتبر أن الجن شركاء لله في الخلق والتدبير، ومنهم من اعتبر أن للجن سلطاناً في الأرض، وأنهم يعلمون الغیب، وغير ذلك من التصورات الباطلة، لكنهم لم ينكروا وجودهم.

وذهب أكثر الفلاسفة والأطباء وجماعة من القدرية، والمعتزلة والجهمية، وكافة الزنادقة قديماً وحديثاً: إلى إنكار الجن، بالإضافة إلى نفر قد أولوا النصوص الدالة على وجود الجن تأويلاً يدل على إنكارهم.

قال الإمام القرطبي: "وقد أنكر جماع من كفره الأطباء والفلاسفة الجن وقالوا: إنهم بسائط، ولا يصح طعامهم، اجتراء على الله وافتراء، والقرآن والسنة ترد عليهم"^(١).

وقال الإمام ابن تيمية: "وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن، أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين، وإن وجد فيهم من ينكر ذلك، وكما يوجد في المسلمين من ينكر ذلك، كما يوجد في طوائف المسلمين كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك، وإن كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرين بذلك"^(٢).

وقال الجويني إمام الحرمين: "وكثير من الفلاسفة، وجماهير القدرية، وكافة الزنادقة أنكروا الجن والشیاطین رأساً، ولا يبعد لو أنكر ذلك من لا يتدبر ولا يتشبهت بالشریعة وإنما العجب من إنكار القدرية مع نصوص القرآن وتواتر الأخبار واستفاضة الآثار"^(٣).

(١) الجامع لأحكام القرآن (٦/١٩).

(٢) مجموع الفتاوى (١٩/١٠).

(٣) إيضاح الدلالة في عموم الرسالة ص(٤).

دليلهم:

أن الجن لو كانوا موجودين لوجب أن يكونوا أجساماً كثيفة أو لطيفة، ولو كانوا أجساماً كثيفة لرآهم كل إنسان سليم الحس، ولو كانوا أجساماً لطيفة لتمزقوا عند هبوب الرياح والعواصف، وللزم أن لا يكون لهم قدرة على الأعمال الشاقة كما يقول مثبتو الجن على حد قولهم^(١).

والجواب على هذه الشبهة:

أن الجن مجردون عن المادة والجسمية التي نشاهدها في الأمور المحسوسة أمامنا كالbشر، والدواب، والأشجار وغير ذلك، ولكن هذا لا يمنع أن يجعل الله فيهم خاصية القدرة على التشكل بالأشكال المختلفة.

أما قولهم: إنهم لو كانوا أجساماً لطيفة لتمزقوا عند هبوب الرياح والعواصف فجوابه: لقد ثبت عند الفلاسفة أن النار التي تنفصل عن الصواعق تنفذ في بواطن الأحجار والحديد وتخرج من الجانب الآخر، فلم لا يعقل مثله في هذه الصورة؟! وعلى هذا التقدير فإن الجن تكون قادرة على النفوذ في بواطن الناس وعلى التصرف فيها، وأنها تبقى حية فعالة مصونة عن الفساد إلى الأجل المعين والوقت المعلوم، فكل هذه الأحوال احتمالات ظاهرة، والدليل لم يقم على إبطالها، فلم يجز المصير إلى القول بإبطالها^(٢).

وأما أهل السنة والجماعة فإنهم يؤمنون بوجود مخلوقات غائبة عن حواسنا تسمى الجن ولها طبيعة في الخلق مختلفة عن الإنسان، والحيوان، وأنها لا تظهر إلا إذا تشكلت في صور غير صورها في بعض الأحوال ولبعض الناس، وأنها مخلوقات عاقلة مكلفة بالتكاليف الشرعية على نحو ما عليه البشر، وأنهم يأكلون، ويشربون، ويتناكحون ولهم ذرية.

(١) التفسير الكبير (٨٠/١).

(٢) المصدر السابق (٨١/١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن ولا في أن الله أرسل محمداً ﷺ إليهم ... وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواتراً معلوماً بالاضطرار، ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالإرادة، بل مأمورون منهيون ليسوا صفات وأعراضاً قائمة بالإنسان أو غيره كما يزعم بعض الملاحدة"^(١).

فرع:

ويرى البعض أن الجراثيم، والميكروبات، يصح أن تكون نوعاً من أنواع الجن ومن جملة هؤلاء الشيخ محمد رشيد رضا، وإن كان لم يجزم بذلك في هذا الموطن، لكنه جزم به في موطن آخر فقد قال في تفسير المنار: "النظارات المكبرة، وتسمى بالميكروبات يصح أن تكون نوعاً من الجن، وقد ثبت أنها علل لأكثر الأمراض. قلنا ذلك في تأويل ما ورد من أن الطاعون من وخز الجن، على أننا نحن المسلمين لسنا في حاجة إلى النزاع فيما أثبتته العلم وقرره الأطباء أو إضافة شيء إليه مما لا دليل في العلم عليه لأجل تصحيح بعض الروايات الأحادية، فنحمد الله تعالى على أن القرآن أرفع من أن يعارضه العلم"^(٢).

وقد أشار الشيخ محمد العزالي إلى الكلام السابق لمحمد رشيد رضا، ولكنه توقف في المسألة، حيث قال: "هل الجراثيم الخفية من عالم الجن؟ لا يستبعد صاحب المنار هذا! مستشهداً بالحديث في سبب الطاعون، وقد يكون رأيه صحيحاً، وقد يكون الجن الواعون الخبيثاء أصحاب بصر بعالم الجراثيم وأصحاب قدرة في إصابة البشر بهذه الجراثيم وما تحمل من علل!!.... ولا أحب أن أمضي في طريق غامضة المعالم!.... ولا يجوز أن ننسى قول الله لكل مسلم: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء: ٣٦]"^(٣).

(١) مجموع الفتاوي (١٩/٩).

(٢) (٨١/٣).

(٣) السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث ص (٦٣).

وهذا يدل على أنه لم يجزم بهذا القول ولا برده، بل توقف فيه، وأوكل علمه إلى الله عز وجل،
وعليه لا يجوز نسبة هذا القول إليه.

■ محمد رشيد رضا:

هو: رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين منلا علي خليفة القلموني البغدادي الأصل الحسيني النسب.

ولا دته، ونشأته:

ولد رحمه الله سنة ١٢٨٢هـ، في مدينة القلمون.

ونشأ بها وتعلم في مدرسة قلمون قواعد الحساب والخط والقراءة بما فيها قراءة القرآن الكريم. ثم دخل المدرسة الرشدية بطرابلس الشام وهي مدرسة ابتدائية تابعة للدولة العثمانية وكان التعليم فيها باللغة التركية فمكث بها سنة ثم تركها والتحق بالمدرسة الوطنية الإسلامية وهي مدرسة أنشأها الشيخ حسين الجسر الأزهري - رحمه الله - سنة (١٢٩٩هـ = ١٨٨٢م)، وكانت أرقى من المدرسة السابقة، والتعليم فيها بالعربية، وتتم بتدريس العلوم العربية والشرعية والمنطق والرياضيات والفلسفة الطبيعية، غير أن هذه المدرسة أغلقتها السلطات العثمانية، فانتقل إلى المدارس الدينية بطرابلس وبقي فيها حتى تحصل على الشهادة العالية ثم واصل تعليمه ودراسته الحرة على أستاذه الشيخ حسين الجسر واتصل بحلقاته ودروسه، ووجد الشيخ الجسر في تلميذه نباهة وفهماً، فأثره برعايته وأولاه عنايته، فأجازه سنة (١٣١٤هـ / ١٨٩٧م) بتدريس العلوم الشرعية والعقلية والعربية، وهي التي كان يتلقاها عليه طالبه النابه، كما أخذ علم الحديث والفقه الشافعي عن الشيخ محمود نشابة إلى جانب استفادته أديباً ودينياً من الشيخ عبد الغني الرفاعي والشيخ محمد القاوقجي الكبير، عني محمد رشيد رضا بحفظ القرآن الكريم وحده دون أي معلم يعيد عليه ما يحفظ.

نشأته الدينية:

لقد بدأ تصوف رشيد حين كان يقرأه شيخه حسين الجسر بعض كتب الصوفية ومنها بعض الفصول من الفتوحات المكية، وهو على الطريقة الشاذلية، ثم انتقل إلى النقشبندية.

يقول عن هذه التجربة الصوفية:

"وجملة القول أنني كنت أعتقد أن سلوك طريقة المعرفة وتهذيب النفس والوقوف على أسرارها جائز شرعاً لا حظر فيه، وأنه نافع يرجى به معرفة الله ما لا يوصل إليه بدونه"^(١).

ثم بعد انتقاله إلى مصر واطلاعه على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية تأثر بها وتحول إلى مذهب السلف الصالح، وكان له ارتباط وثيق مع أئمة الدعوة النجدية.

يقول عن هذه المرحلة: "إنني قد سلكت الطريقة النقشبندية، وعرفت الحفي والأخفى من لطائفها وأسرارها، وخضت بحر التصوف ورأيت ما استقر باطنه من الدرر، وما تقذف أمواجه من الجيف، ثم انتهيت إلى مذهب السلف الصالحين، وعلمت أن كل ما خالفه فهو ضلال مبين".

وفاته:

كان للشيخ رشيد روابط قوية بالملكة العربية السعودية، فسافر بالسيارة إلى السويس لتوديع الأمير سعود بن عبد العزيز وزوده بنصائحه، وعاد في اليوم نفسه، وكان قد سهر أكثر الليل، فلم يتحمل جسده الواهن مشقة الطريق، ورفض المبيت في السويس للراحة، وأصر على الرجوع، وكان طول الطريق يقرأ القرآن كعادته، ثم أصابه دوار من ارتجاج السيارة، وطلب من رفيقيه أن يستريح داخل السيارة، ثم لم يلبث أن خرجت روحه الطاهرة في يوم الخميس الموافق (٢٣ من جمادى الأولى ١٣٥٤هـ)^(٢).

(١) مجلة المنار (٣٥٣/٣٣).

(٢) ينظر للمزيد من ترجمته إلى المنار والأزهر وهو موجود في مجلة المنار (٣٥٣/٣٣)، السيد رشيد رضا أو إحياء أربعين سنة لشكيب أرسلان (ط) في دمشق بمطبعة ابن زيدون عام ١٩٣٧م.

مؤلفاته:

- ١- مؤلفه الأول الذي دونه أثناء طلبه للعلم في الشام "الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والرفاعية".
- ٢- المسلمون والقبط.
- ٣- عقيدة الصلب والفداء.
- ٤- تاريخ الأستاذ محمد عبده المصري ثلاث مجلدات (ط) سجل فيه زيادة على ذلك حياة مصر وتاريخها في ذلك العهد.
- ٥- الوحي المحمدي (ط).
- ٦- الإسلام وأصول التشريع العام (ط).
- ٧- الخلافة (ط).
- ٨- الوهابيون والحجاز (ط).
- ٩- محاورات المصلح والمقلد (ط).
- ١٠- ذكرى المولد النبوي (ط).
- ١١- شبهات النصارى وحجج الإسلام (ط).
- ١٢- نداء الجنس اللطيف يوم المولد النبوي (ط).
- ١٣- السنة والشيعة - كتيب صغير (ط).
- ١٤- رسالة أبي حامد الغزالي.
- ١٥- حقيقة الربا.
- ١٦- مساواة الرجل بالمرأة.

مذهبه في الجن:

لم يكن الشيخ محمد رشيد رضا ينكر وجود الجن كما يزعم البعض، بل كان يقر بوجودهم، وهناك نصوص كثيرة تدل على ذلك، منها قوله: "الجن عالم خفي أو غيبي أخبرنا بوجوده الأنبياء المؤيدون من خالق الكون بالوحي والإلهام فوجب التصديق بذلك. وإننا نرى الاعتقاد بوجودهم فاشياً في جميع الأمم والشعوب الهمجية والممدنة الوثنية والموحدة والملحدة"^(١).

وينكر دخول الجن في الإنس، فقد قال عن موقف شيخ الإسلام وابن القيم في إثبات دخول الجن في الإنس: "... وإن كان شيخا الإسلام من أجل الثقات عندنا فيما يرويانه عن أنفسهما وعن غيرهما بالجزم . فإننا نقول: إن وقائع الأحوال في هذا المقام فيها إجمال، هي قابلة لأنواع شتى من الاحتمال، على أن ما يؤخذ منها على ظاهره لا حجة فيه على شيء من أعمال الدجالين التي ينكرها الشرع والعقل، وأين دجل هؤلاء الفساق المحتالين من معجزة أو كرامة يكرم الله بها نبياً مرسلأً أو ولياً صالحاً، فيشفي على يديه مصروعاً ألم به شيطان أم لم يلم؟ وما إمام الشيطان يبيع الناس بالمحال عقلاً حتى نحار في فهم أمثال هذه الروايات النادرة عند أهل الكتاب وعندنا، بل عند جميع الأمم، وإن بعض الأمراض العصبية التي يصرع أصحابها لا بسهم الشيطان فيها أم لا لتشفي بتأثير الاعتقاد وتأثير إرادة الأرواح القوية إذا توجهت إلى الله تعالى سائلة شفاءها، وما نحن بالذين يدارون الماديين أو يبالون بإنكارهم لكل ما لا يثبت له حس لهم، بل نرى أن جملة ما روي عن الأنبياء والعلماء وما اشتهر عند كل الأمم يفيد بمجموعه التواتر المعنوي في إثبات أصل المسألة، وما لنا لا نذكر أنه قد وقع لنا من ذلك ما يعده كثير من الناس أمراً عظيماً يستبعدون أن يكون من فلتات الاتفاق ونوادير المصادفات.." ثم ذكر بعض ما حدث له من ذلك"^(٢).

(١) مجلة المنار (٢٦٦/٦).

(٢) المصدر السابق (٣٦٩/٨).

أما مذهبه في كون الجرائم نوع من الجن، فقد سبقت الإشارة إلى إليه، وفي كلامه السابق لم يجزم بذلك، ولكن جزم في موطن آخر فقد قال: "وإننا نعد من نوع الجن هذه الأحياء الصغيرة التي لا ترى إلا بالنظارات المكبرة فاللفظ اللغوي (جن) يتناولها وفي الحديث القائل بأن الطاعون من وخز الجن ما يدل على ذلك والله أعلم"^(١).

دليله:

كما مر في النص السابق له أنه استدل بدليل لغوي، ودليل شرعي، أما اللغوي، وهو أن من معاني الجن الاستتار، والخفاء، وهذا المعنى يتناول الجرائم؛ لأنها مستترة وخفية لا ترى بالعين المجردة.

ودليله الشرعي، هو قوله ﷺ: "فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ" فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ عَرَفْنَا الطَّعْنَ، فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ: "وَحُزْرُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ" قَالَ: "وَفِي كُلِّ شَهَادَةٍ"^(٢).

الرد عليه:

أولاً: أن هذ القول لم يقل به أحد من العلماء، مع معرفتهم بوجود هذه الجرائم والميكروبات، والقول بأنها الجرائم بناءً على أن الرابط بينهما هو خاصية الخفاء والجنة، وهو وصف مشترك بين الجرائم والجن، قلت: ليس هذا وصف خاص بهما وهناك أمور كثيرة، تشترك معهم بهذا الوصف.

ثانياً: والقول بأن الجرائم نوع من الجن ترده النصوص القطعية الكثيرة في الكتاب و السنة، فالجن الذين كانوا يسترقون أخبار السماء و الذين رموا بالشهب و الذين سمعوا

(١) المصدر السابق (٢٦٦/٦).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٩٣/٣٢) ح/١٩٥٢٨، وأبو داود الطيالسي (٤٣٠/١) ح/٥٣٦، والطبراني في المعجم الأوسط (١٠٥/٢) ح/١٣٩٦، و(٣٦٧/٣) ح/٣٤٢٢، و(٢٣٩/٨) ح/٨٥١٢، والحاكم في المستدرک (١١٤/١) ح/١٥٨، وصححه العلامة الألباني في إرواء الغلیل (٧٠/٦).

القرآن من النبي ﷺ انطلقوا إلى قومهم منذرين : لا يصح أبداً و لا يعقل أن تكون الجرائم نوعاً منهم .

ثالثاً: أن هذا القول يتعارض مع جملة من أوصاف الجن كأصل الخلقة، وأنهم خلقوا من نار، وأن رسول الله ﷺ مرسل إليهم، وسيحاسبون يوم القيامة، وهذه الجرائم التي لا ترى بالعين المجردة كيف تبعث مع الخلق يوم القيامة.

رابعاً: أنه ثبت حالياً صناعة هذه الجرائم، من قبل مراكز أبحاث غربية، بل صنعوا قنابل جرثومية، دورها نشر الجرائم على شكل أوبئة تنتقل إلى البشر، فل صدق أن هذه الجرائم نوع من الجن؛ للزم منه إثبات صانع مع الله عز وجل، تعالى عن ذلك وهذا مما يدل على خطأ هذا الاعتقاد.

خامساً: الشيخ محمد رشيد رضا ينكر دخول الجن بالإنس، وشدد في ذلك، وهو بهذا القول يناقض نفسه ويجعل الجن يدخل في الأنس من خلال هذه الجرائم.

القسم الخامس: العقلانيون:

يدخل العقلانيون في جميع الأقسام السابقة، فلا تجد قسماً منها إلا ادعى أنه يوفق العقل في كلامه، لكن هؤلاء يفرقون بكونهم يقدمون العقل على النقل، ويرون أن العقل هو الحاكم وأن النقل محكوم عليه.

ولقد كانت المدرسة العقلية قديمة، وليست حادثة، وما يردده العقلانيون الجدد، ماهو إلا نسخ لما قاله هؤلاء الأوائل، من أمثال أرسطو وسقراط، وبرز في الفلسفة الحديثة والمعاصرة على أيدي فلاسفة أثروا كثيراً في الفكر البشري أمثال: ديكارت وليبنز وسبينوزا وغيرهم.

قال محمد قطب: " العقلانية - بمعنى التفسير العقلاني لكل شيء في الوجود، أو تمرير كل شيء في الوجود من قناة العقل لإثباته أو نفيه أو تحديد خصائصه - مذهب قديم في البشرية، يبرز أشد ما يبرز في الفلسفة الإغريقية القديمة، ويمثله أشد ما يمثله سقراط وأرسطو.

ولقد ظلت الاتجاهات الفلسفية الإغريقية - التي تمثل العقلانية قسماً بارزاً منها - تسيطر على الفكر الأوروبي، حتى جاءت المسيحية الكنسية فغيرت مجرى ذلك الفكر في انعطافة حادة تكاد تكون مضادة لمجرى الأول الذي استغرق من تاريخ الفكر الأوروبي عدة قرون. فلم يعد العقل هو المرجع في قضايا الوجود إنما صار هو الوحي - كما تقدمه الكنيسة - وانحصرت مهمة العقل في خدمة ذلك الوحي في صورته الكنسية تلك ومحاولة تقديمه في ثوب "معقول"!^(١).

ثم كان المعتزلة هم من تزعم هذا في الأمة، وقد ناكفهم علماء المسلمين في حينها وإلى الآن والردود عليهم مستمرة، ومن أشهر الردود عليهم وأقواها كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية درء تعارض العقل والنقل.

ثم أخذها عنهم أفرأخهم في هذا الزمن المعاصر.

(١) مذاهب فكرية معاصرة ص (٥٠٠).

ومن رؤوس هذا المدرسة المعاصرة جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وتبعهم سعد زغلول وقاسم أمين، وعبد العزيز جاويش، وأحمد أمين، ومحمود شلتوت، ومحمد الغزالي، ويوسف القرضاوي، ومحمد عمارة، وغيرهم.

والمقصود أن هذه المدرسة ترد كل ما لا يوافق العقل -زعموا-.

والرد عليهم من وجوه:

الوجه الأول: يقال أن حجتكم وعمدتك الأولى في تقديم العقل على النقل أن النقل لم يثبت إلا بالعقل يقول محمد عمارة: "فالعقل هو أول الأدلة وليس ذلك فقط بل هو أصلها الذي به يعرف صدقها وبواسطته يكتسب الكتاب والسنة والإجماع قيمة الدليل وحجيته. لأن حجية القرآن متوقفة على حجية الرسالة وهما متوقفتان على التصديق بالالوهية لأنها مصدرها فوجب أن يكون لإثبات الألوهية طريق سابق عليهما وهذا الطريق هو برهان العقل!"^(١).

وهذه الحجة لا وجه لها؛ لأنها لا تقال إلا لكافر، ولا تقال لمؤمن قد ثبت عنده وجود الله عز وجل.

قال العلامة ابن القيم: "إن الرجل إما أن يكون مقرأ بالرسول أو جاحداً لرسالتهم، فإن كان منكراً فالكلام معه في تثبيت النبوة، فلا وجه للكلام معه في تعارض العقل والنقل فإن تعارضهما فرع الإقرار بصحة كل واحد منهما لو تجرد عن المعارض، فمن لم يقر بالدليل العقلي لم يخاطب في تعارض الدليل العقلي والشرعي وكذلك من لم يقر بالدليل الشرعي لم يخاطب في هذا التعارض، فمن لم يقر بالأنبياء لم يستفد من خبرهم دليلاً شرعياً فهذا يتكلم معه في إثبات النبوات أولاً.

وإن كان مقرأ بالرسالة فالكلام معه في مقامات:

(١) تيار الفكر الإسلامي ص (٧٠).

أحدها: صدق الرسول فيما أخبر به.

الثاني: وهو هل يقر بأنه أخبر بهذا أو لا يقر به؟

الثالث: وهو أنه هل أراد ما دل عليه كلامه ولفظه أو أراد خلافه؟

الرابع: وهو أن هذا المراد حق في نفسه أم باطل؟

الخامس: وهو أنه هل كان يمكنه التعبير والإفصاح عن الحق أو لم يكن ذلك ممكناً له؟^(١)

الوجه الثاني: قد علم بالعقل أن العقل محدود، ولا يستطيع أن يجيب على كل شيء يوجهه في حياته، فإذا كانوا يبتلون كل شيء يحار معه العقل، ولا يستطيع أن يفسره، وقعوا في التناقض، وهو أن العقول مختلفة، وربما استطاع أحد أن يفسر ما توقف عنده عقل أحدهم.

الوجه الثالث: أن يوجه لهم سؤالاً وهو هل للعقل حدود عندكم؟، فإن قالوا: نعم، قلنا لهم: ضعوا لنا حدوداً لهذا العقل، فإن وضعوا له حدوداً فهي من باب التحكم، وقد حجموه، فإن قالوا: لا يؤمن إلا بالمحسوسات، فالجواب: يلزم من هذا عدم الإيمان بالله أصلاً!

وإن قالوا ليس له حدود، فالسؤال: من خلق الله عز وجل؟! تعالى الله .

فإن أجابوا على من خلقه فقد كفروا، وإن لم يجيبوا وتوقفوا فقد جعلوا له حداً يقف عنده، ولا يستطيع أن يتجاوزه.

والحق أن العقل قاصر وله حدود لا يستطيع تفسيرها.

قال الإمام الشاطبي: "إن الله جعل للعقول في إدراكها حداً تنتهي إليه لا تتعداه. ولم يجعل لها سبيلاً إلى الإدراك في كل مطلوب. ولو كانت كذلك لاستوت مع الباري تعالى في إدراك جميع ما كان وما يكون وما لا يكون. إذ لو كان كيف كان يكون؟ فمعلومات الله لا تتناهى. ومعلومات العبد متناهية. والمتناهي لا يساوي ما لا يتناهى.

(١) الصواعق المرسلية (٣/٨٦٦-٨٦٧).

وقد دخل في هذه الكلية ذوات الأشياء جملة وتفصيلاً. وصفاتها وأحوالها وأفعالها وأحكامها جملة وتفصيلاً. فالشيء الواحد من جملة الأشياء يعلمه الباري تعالى على التمام والكمال، بحيث لا يعزب عن علمه مثقال ذرة لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أحواله ولا في أحكامه، بخلاف العبد فإن علمه بذلك الشيء قاصر ناقص سواء كان في تعقل ذاته أو صفاته أو أحواله أو أحكامه، وهو في الإنسان أمر مشاهد محسوس لا يرتاب فيه عاقل تُخرّجه التجربة إذا اعتبرها الإنسان في نفسه" (١).

الوجه الرابع: من المعلوم لدى جميع العقلاء أن العقول تختلف ويعتريها شيء من النقص، وعقول العقلاء تختلف في التصور والحكم، فعقل من نحكم، وإلى عقل من نحكم.

الوجه الخامس: قال ابن القيم رحمه الله: "أنه لو جاز أن يكون في العقول ما يناقض خبر الرسول لم يتصور الإيمان به البتة لوجهين:

أحدهما: أنه لا سبيل إلى العلم بانتفاء جميع المعارض وما علق على الممتنع فهو ممتنع.

الثاني: أن تصديقهم والإيمان بهم يكون موقوفاً على الشرط والإيمان لا يصح تعليقه بالشرط فلو قال آمنت بالرسول إن أذن لي أبي أو إن أعطيتموني كذا أو إن جعل لي الأمر من بعده ونحو ذلك لم يكن مؤمناً بالاتفاق كما قال مسيلمة إن جعل محمد الأمر لي من بعده آمنت به فلم يصر مؤمناً بذلك وكان من أكفر الكفار فهكذا إذا قال آمنت بما أخبر به إلا أن يعارضه دليل عقلي وهذا حقيقة قول هؤلاء فإن هذا لم يؤمن به باتفاق الأمة وهذا كما أنه كفر في الشرع فهو فاسد في العقل فالواجب على الخلق الإيمان بالرسول إيماناً مطلقاً جازماً غير معلق على شرط ومن قال أصدق بما صدق عقلي به وأرد ما رده عقلي أو عقل من هو أعقل مني أو مثلي فهو كافر باتفاق الأمة فاسد العقل وهو نظير طائفة من اليهود يقولون

(١) الاعتصام (٢٨٢/٣).

نصدق أنه رسول الله حقا ولكن لم يبعث إلينا وإنما بعث إلى العرب فهذا في إنكار عموم رسالته في المرسل إليهم نظير إنكار عموم رسالته في المرسل به فتأمله" (١).

وقد أجاد العلامة ابن القيم في الرد على ما سماه بالطاغوت الثاني: إذا تعارض العقل ونصوص الوحي أخذنا بالعقل ولم نلتفت إلى الوحي، وإورد على هذا ٢٤١ وجهاً. ولوا سلموا للدليل الشرعي لسلموا من هذا الضيق والحرَج الذي وقعوا فيه.

(١) الصواعد المرسلّة (٣/٩٠٠-٩٠١).

المطلب الثاني: الطعون الخاصة بهذا الحديث

١. جمال البناء، وطعنه في هذا الحديث

٢. مجموعة من النصارى الأقباط، وطعنهم الموجه لهذا

الحديث.

٣. مايكل سعيد، وطعنه في هذا الحديث.

المطلب الثاني: الطعون الخاصة.

والمراد بهم من صرح بالطعن في هذا الحديث بعينه، وهو حديث: "إِذَا اسْتَيْقَظَ أَرَاهُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ".

ومن خلال البحث والتحري وجدت من نص في طعنه على هذا الحديث، مجموعة قليلة وهم:

■ أولاً: جمال البنا:

هو: الدكتور جمال بن أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي.

مولده: ولد ١٥ ديسمبر ١٩٢٠، المحمودية - توفي ٣٠ يناير ٢٠١٣ القاهرة).

وهو مفكر مصري. وهو ابن العلامة أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي، صاحب كتاب الفتح الرباني. والشقيق الأصغر لحسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمون إلا أنه يختلف مع فكر هذه الجماعة، فلم ينتمي لهم وليس منهم.

صدر أول كتاب له بعنوان "ثلاث عقبات في الطريق إلى المجد" سنة ١٩٤٥م، وفي العام التالي ١٩٤٦م أصدر كتابه الثاني "ديمقراطية جديدة"، ثم توالى مؤلفاته في الصدور حتى تجاوزت مؤلفاته ومترجماته الـ ١٥٠ كتاباً. عمل محاضراً في الجامعة العمالية والمعاهد المتخصصة منذ سنة ١٩٦٣م، وحتى سنة ١٩٩٣م. وعمل خبيراً بمنظمة العمل العربية. ولجمال البنا العديد من الآراء الفقهية التي يعتبرها بعض العلماء مخالفة "إجماع في الكتاب والسنة".

فكره:

يرى في أن المرأة لها حق الإمامة من الرجال إذا كانت أعلم بالقرآن كما يرى أن الحجاب ليس فرضاً على المرأة وأن القرآن الكريم خص به نساء الرسول محمد ﷺ، وأن الارتداد عن

الإسلام إلى اليهودية أو المسيحية لا يلزم عليه حد القتل وأن التدخين أثناء الصيام لا يبطل الصوم خصوصاً لغير القادرين عن الإقلاع عنه.

كما يذكر جمال البنا بأنه لا يجوز للرجل أن يطلق زوجته منفرداً، وذلك كونه تزوج منها بصفة رضائية وبالتالي يتوجب الطلاق رضا الطرفين واتفقهما لكي يتم الانفصال ويقول بأن تبادل القبلات بين الجنسين أثم ويدخل في اللمم الذي ذكر في الآية الكريمة ولا يصل الى حد الحرمة. أسس جمال البنا دار الفكر الإسلامي.

مؤلفاته:

يعد جمال البنا من المكثرين في التأليف، وكان في أول أمره مهتم بالعمل والعمال، ثم انخرط على الفكر الإسلامي، فسود يديه بجملة من الكتب منها:

- الإسلام والعقلانية.
- حرية الاعتقاد في الإسلام.
- الأصول الفكرية للدولة الإسلامية.
- مسؤولية فشل الدولة الإسلامية في العصر الحديث.
- قضية الفقه الجديد.
- قيمة العدل في الفكر الأوربي والفكر الإسلامي.
- نحو فقه جديد وهو ثلاثة أجزاء، وسوف يتحدث عن واحد من هذه الكتب مع الرد عليه فيما قعده من قواعد.
- قضية الحرية في الإسلام.

■ تجريد البخاري ومسلم من الأحاديث التي لا تلزم، وفي هذا الكتاب صرح بالطعن في حديث مبيت الشيطان في الخيشوم، وسوف نعرف بالكتاب والرد على طعنه في هذا الحديث بحول الله^(١)

(١) ينظر: موسوعة ويكيبيديا.

التعريف ببعض كتب جمال البنا والرد عليه:

وسأختصر على كتابين هما من أخطر كتبه:

الأول: كتاب "السنة ودورها في الفقه الجديد".

وهذا الكتاب يمثل الجزء الثاني من سلسلة "نحو فقه جديد" ابتدأها بـ "منطلقات ومفاهيم"، وثالثها "منطلقات ومفاهيم ومصادر الشريعة".

ومن تجديفاته الفجة يرى أن مصادر الشريعة العقل ثم منظومة القيم الإسلامية ثم القرآن الكريم، ثم السنة (وفق منظوره، وقواعده التي وضعها).

وفي كتابه هذا ملأه بأفكار شاذة، ومفاهيم مغلوطة عن الدين الإسلامي، والسنة النبوية بشكل خاص، وانتقد فيه الفقهاء والمحدثين، وصب جام غضبه عليهم باللوم والسخط!

وعامة ما فيه من أفكار هي تردد لما قاله من كان قبله من الخارج، والمعتزلة، والرافضة والمستشرقين.

والسنة عنده، هي الفعلية والعملية فقط، أم القولية والتقريرية فهي ليست من السنة عنده!، وينتقد من وضعها من جملة السنة.

والمتابع لكتاباته يجد أنه يتمرد كثيراً، على ضابطه الذي وضعه للسنة النبوية، فيستدل بالسنة القولية في إثبات شبهته التي يوردها!

ومن جملة أفكاره أنه يرى أن المعيار الوحيد لتصحيح الأحاديث، وتضعيفها هو القرآن الكريم، لا ضوابط النقد عند المحدثين التي وضعوها.

وبني على هذا الأصل قواعد ذكرها في كتابه هذ، وسوف أعرضها وأرد عليها بحول الله تعالى. ونعبر هنا بالقواعد تنازلاً معه فيما ذكر، وإلا هي لاتعد أن تكون شبهات وتناقضات، وتحكمات لا دليل عليها.

القاعدة الأولى:

أحاديث المغيبات والتنبؤات بما سيحدث قبيل الساعة؛ إذ استأثر الله بعلمها، وحتى لو كشفها للرسول ﷺ، فليس لكي يقولها للناس؛ لأنها لم تُعد غيباً.

الرد على هذه القاعدة:

من المعلوم ما في هذا الكلام من التحكم بلا دليل، فإن المغيبات منها ما هو لا يعلمه إلا الله، ومنها ما يطلع عليه بعض الأنبياء كمال قال تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۚ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رَبَّهُمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [سورة الجن: ٢٦-٢٨].

قال قتادة: "فإنه يصطفيهم، ويطلعهم على ما يشاء من الغيب"^(١)، والقرآن مليء بالحديث عن الغيب وأنه سوف يحدث يوم القيامة أمور، لكن حقيقتها، ومتى هي، لا يعلم به إلا الله.

وهذا من جنسه فالجزء الي لا يعلمه إلا الله هو متى وقوعه، وكيفية وقوعه.

وعليه تبين بطلان هذه الشبهة الواهية.

القاعدة الثانية:

كل أحاديث تفسير المبهمات القرآنية، وكل ما جاء عن نسخ في القرآن، أو وجود آيات أو سور ليست في المصحف، والأحاديث التي جاءت عن أسباب النزول. فهي باطلة.

الرد على هذه القاعدة:

(١) ينظر: جامع البيان (٦٧٢/٢٣).

لا شك أن هذه القاعدة يُدخِل فيها أحاديث أسباب النزول، والأحاديث المبينة لما أجمل في القرآن الكريم، فهو يفصل القرآن الكريم عن السنة النبوية، بهذه الحجة الواهية.

وأمثال هؤلاء يستنقصون الرسول ﷺ، فكأن الله لم يرسله إلى ليحدثهم بالقرآن فقط وهنا تنتهي مهمته، وما كان يقوله طيلة ثلاث وعشرين سنة ليس له قيمة، سوى قليل من الأفعال والأعمال على حد زعم هذا المفترى وغيره.

والمأمل فيما سبق يظهر له أن لازم هذه القاعدة لا يمكن أن يقوله مسلم.

أما النسخ فهو موضوع طويل ناقشه العلماء وبينوا وجوده وإمكانية نسخ السنة للقرآن الكريم، وكل من عند الله عز وجل.

القاعدة الثالثة:

كل حديث يخالف الأصول القرآنية، وبوجه خاص العدل، والمسؤولية الفردية، وأن لاتزر وزارة أخرى. فهو باطل.

الرد على هذه القاعدة:

لا شك أن الحديث الذي تتحقق مخالفته لقواعد عامة من قواعد الدين، أنه محل نقد عند علماء الحديث، ولا يهتمون مثل هذا، ولكن جعله قاعدة عامة يحاكم فيها كل السنة وفق ما يعتقده هذا المخالف، لم يقل به أحد من أصحاب النبي ﷺ، بل هو من اختراع من أراد محاربة الدين والسنة على وجه الخصوص.

القاعدة الرابعة:

كل أحاديث عن المرأة، بدءاً من خلقها من ضلع أعوج، حتى حجابها حتى لا تُظهر إلا عيناً واحدة، كما نطوي كل الأحاديث التي جاءت عن الزواج والطلاق، وأحكام الرقيق، وأحاديث الفجاء والغنائم، باعتبارها خاصة بمرحلة معينة انتهت وطويت، ويجب أن تُعالج اليوم في ضوء الثوابت "القرآن".

الرد على هذه القاعدة:

هذه من أعجب القواعد، إذ جمع مجموعة من الأمور المختلفة ضمن قاعدة واحدة ورفضها جميعاً، دون بيان لأسباب الرد لأحاديث المرأة والزواج والطلاق. ومعلوم ما في هذا الكلام من الاضطراب.

والعجب كيف تطاول هذا التطاول، لكي يبطل الأحكام المتعلقة بالزواج والطلاق والأعجب كيف سير أموره في هذه القضية!، أم أنه لم يتزوج ولم يعرف ما هو الزواج!.

ثم إن في رفضه للأحاديث المتعلقة بالمرأة أسقط حق المرأة في الشريعة الإسلامية التي ثبتت في السنة النبوية، فهو جنابة على حقها، في ظل أنه يدعي احترامها وتقديرها.

أما قوله أن هذه متعلقة بمرحلة انتهت، فهو تحكم عجيب، فما أدري من أين أخذه، أم المراد هو رد السنة فقط؟! وأيضاً فيها قبول ضمني؛ لأنه عدها صحيحة في مرحلة سابقة، وهذا يتنافى مع قاعدته في عرض الأحاديث على القرآن، فإذا كانت مخالفة للقرآن، فلا وجه لقبولها في عصر، وردها في عصر آخر!.

القاعدة الخامسة:

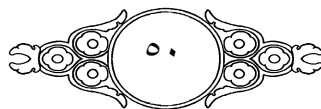
كل أحاديث معجزات الرسول ﷺ من شق الصدر، وحنين الجذع، وغيرهما تخالف القاعدة المحورية في الإسلام، ألا وهي أن معجزة الإسلام هي القرآن، وأنه لم يحدث أن حمل الرسول ﷺ أحداً على الإيمان نتيجة لمعجزة.... والقرآن ينفي كل معجزة سوى القرآن.

الرد على هذه القاعدة:

نسأله سؤالاً واحداً، ما هو دليلك على أن القرآن هو المعجزة للنبي ﷺ الوحيدة؟

لن نجد دليلاً واحداً من القرآن يدل على ذلك.

ثم إن المعجزات التي وردت في الأحاديث، ليست كلها لإقناع أحد بأن دين محمد ﷺ دين حق، ولا لإجبار أحد عليه.



القاعدة السادسة:

أحاديث فضائل أشخاص أو أماكن ماعدا مكة والمدينة، أو قبائل، كلها مرفوضة؛ لأنها تخالف قاعدة رئيسة أن الميزة إنما تكون بالعمل والتقوى.

الرد على هذه القاعدة:

هذه القاعدة لم يخالف فيها مسلم، ولكن المشكل هو تطبيق هذه القاعدة على أحاديث الفضائل، ثم قد يتصور هذا في الأشخاص والقبائل، ولكن لا يتصور الأمر في الأماكن!. وهذا يدل على اضطرابه وتناقضه.

ثم هل ورد في السنة ثناء لأحد ليس فيه من التقوى ما يوجب هذا الثناء له. ثم ما هذا التهور في مصادرة أقوال الرسول ﷺ، حتى أنه لا يحق له أن يثني على أحد يكون هذا الثناء متوافقاً مع الآية الكريمة.

فهذا التهور والتجديف لرد السنة النبوية لا يمكن تفسيره تفسيراً يشفع لصاحبه. في الختام أقول ماهي منزلة مدحك وثنائك على أمر ماء أو مكان، فهل تعتد به، إن قلت له مكانة، فكيف يكون لما تثنى عليه له منزلة، وما يثني عليه النبي ﷺ ترى أنه غير صحيح ومخالف للقرآن الكريم.

وهل يُخرج من هذا فضائل الصحابة، وفضائل المهاجرين والأنصار. ومن المهم أن يعلم أنه لا يؤمن بالسنة سوى العملية منها، أما القولية لا يعتبره من السنة فإذا كانت هذه القاعدة العامة موجودة عنده، والثناء لا يكون إلا بالقول، فإنه لا قيمة لذكرها.

وهذا من جملة تهوره وتناقضه واضطرابه.

القاعدة السابعة:

كل الأحاديث التي تخالف الآيات العديدة عن حرية الاعتقاد، باطلة

الرد على هذه القاعدة:

وردت آيات تحث على قتال الكفار كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أُنْسِلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة التوبة: ٥].

وقوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَاخْذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ [سورة النساء: ٩١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِّلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَتِّلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة التوبة: ٣٦].

فهذه الآيات الثلاث فيها الأمر بقتال المشركين، فكيف يتعامل معها، ثم الأحاديث التي أمرت بقتال الكفار متوافقة مع هذه الآيات، فعلى أي شيء فرض المخالفة.

القاعدة الثامنة:

أحاديث جاءت بما لم يأت به القرآن، فنحكم عليها في ضوء القرآن، فما لا يخالف القرآن يقبل، وما يخالفه يستبعد.

الرد على هذه القاعدة:

هذه القاعدة من قواعد أهل العلم أصلاً، وليست من كيسه، ولكن المشكلة ما يقع في رأسه من افتراض المخالفة، وإقحامه لبعض الصور وهي يمكن أن يجمع بينها وبين ما في القرآن، مع أنه لا يفترض الجمع ممكناً بين ما ورد في القرآن والسنة، لضعف مكانة السنة عنده.

القاعدة التاسعة:

الأحاديث التي تنذر بعقاب رهيب على أخطاء طفيفة، وأحاديث تعد بنعيم مقيم لكل من يتلو أوراد أو يصلي نوافل، مرفوضة؛ لمخالفتها مبادئ العدالة وأصول الإسلام.

الرد على هذه القاعدة:

مضاعفة الأعمال وردت في آيات كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٦٠].

وقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأُضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٥]

وغير ذلك من الآيات.

فما ورد في بعض الأحاديث موافق لهذه الآيات، وليس هناك حد لهذه المضاعفات ففضل الله واسع، ولكن قد يستدل على ضعف هذا الحديث أو وضعه بالمضاعفة الغير متصورة مع وجود القرائن والأدلة كالضعف في الإسناد ونحو ذلك، ولا شك أن هذه من قواعد المحدثين. ثم كيف تكون مخالفة للعدل وفي أحاديث الترغيب فضل من الله لعباده، وهي من دلائل الرحمة، والإحسان من الله عز وجل.

القاعدة العاشرة:

الأحاديث التي تتحدث عن الأكل والشرب، واللبس، والزي، والسير، والركوب، وغيرها من شؤون الحياة، لا تعد ملزمة.

الرد على هذه القاعدة:

وهذا ما يقوله أهل العلم، وفي هذا خرق صارخ وتناقض رهيب وعجيب، في قبول الأحاديث هذه من دون محاكمة إلى القرآن، ثم في كثير منها قولي! وهو لا يرى أنها من السنة، فيا عجباً ما أسرع تناقضه، وهذا يدل على حيرته، وأنه كان يعيش مرحلة التيه، في ضل أنه كان يعتقد أنه يمشي على قواعد وأصول كما يصورها!.

الثاني: كتاب: "تجريد البخاري ومسلم من الأحاديث التي لا تلزم".

أراد المؤلف في هذا الكتاب، تجريد الصحيحين من الأحاديث التي لا تصح كما هو ظاهر من العنوان، والناظر لأول وهلة يعتقد أن هذا الكاتب الذي يقتحم أسوار البخاري ومسلم، محارباً لجبلين من جبال الحديث المجمع على إمامتهما، وكأنه دارقطني زمانه!.

وعند النظر في هذا الكتاب يرجع إليك البصر خاسئاً، مما رأيت من تهور واستصغار لهؤلاء الأئمة الكبار، وعدم إقامة أي وزن لهم، بانياً ردوده عليهما بأدلة عقلية في حقيقتها، يدعي أنها منطقية، وعقلانية، وهي عرض هذه الأحاديث على القرآن الكريم دون النظر إلى صحتها، أو قواعد التصحيح والتضعيف التي وضعها العلماء، بل يرى أن هذا من العبث الذي أدخلوا بسببه إلى الإسلام جملة كبيرة من الأحاديث.

مشيراً إلى ذلك من خلال مقدمته التي وضعها في هذا الكتاب وهي بعنوان (إليك يا سيدي يا رسول اله) يعتذر فيها لرسول الله ﷺ عما جناه السابقون!، بحد زعمه.

ثم ذكر بعد أربع مقدمات:

الأولى: عدم إجماع علماء الحديث على صحة كل ما جاء في صحيح البخاري.

الثانية: رواية الحديث في عهد الرسول ﷺ، والخلفاء الراشدين: تحريم التدوين، والإقلال من الرواية.

الثالثة: تجرية حديثية لباحث إسلامي متخصص في مجال علوم الحديث تؤكد قصور قواعد المحدثين في التحقق من صحة الأخبار.

الرابعة: زواج النبي ﷺ من عائشة رضي الله عنها وهي بنت سبع سنين، كذبة كبيرة في كتب الحديث.



ثم بدأ بتقسيم الأحاديث إلى:

١. أحاديث عن الغيب في البخاري.
٢. إسرائيليات.
٣. أحاديث تمس ذات الله عز وجل.
٤. أحاديث تفسر القرآن.
٥. أحاديث تحدد أسباب نزول آيات القرآن الكريم.
٦. أحاديث عن نسخ في القرآن الكريم.
٧. أحاديث تتضمن أحكام مخالفة للقرآن الكريم.
٨. الأحاديث القدسية.
٩. أحاديث المعجزات الحسية.
١٠. أحاديث تخل بعصمة الرسول ﷺ.
١١. أحاديث ضد حرية الفكر والاعتقاد التي قررها القرآن الكريم.
١٢. أحاديث السرف في الترغيب والترهيب.
١٣. أحاديث تسيء للمرأة.
١٤. أحاديث متونها مشككة. وهو الموطن الذي ذكر فيه حديث مبيت الشيطان على الخيشوم.

وعلى هذا التقسيم أخرج من الصحيحين ٦٣٥ حديثاً، يرى أنها لا تلزم !.

وقد قال عن خطوته هذه: "أول خطوة منظمة ومنهجية لضبط السُّنة بضوابط القرآن، وهو الذي يمكننا من التخلص من الأحاديث الموضوعة التي كانت من أكبر أسباب تخلف

المسلمين. وبالطبع فإن هذا لا يُعد مساساً بالسُّنة الحقيقية، لأنه لا يمكن أن يكون في السُّنة حديث يخالف القرآن، وإذا وجد فيجب استبعاده بلا تردد، والتصرف غير ذلك يعني الإيمان بشرع يخالف القرآن".

وقد تم الرد على كثير من هذا في الرد على الكتاب الأول.

الرد عليه فيما يتعلق بحديث مبيت الشيطان على الخيشوم:

جعل الكاتب حديث مبيت الشيطان على الخيشوم، من جملة الأحاديث التي متونها مشكلة، ولم يوضح وجه إبطاله لهذا الحديث بالتحديد، حيث قال: "تحت هذا العنوان سنضع عدداً من الأحاديث التي لا تدخل في الأبواب السابقة؛ لأن متونها لا يمكن أن يؤخذ بها؛ إذ فيها نوعاً من الإشكال، كأن تكون مخالفة للمنطق، أو لطبائع الأشياء، أو لروح الإسلام..."^(١). ثم سرد جملة من الأحاديث دون تصنيف لها وفق ما ذكر.

ولكن الأقرب أنه مخالفته للمنطق، أو لطبائع الأشياء.

فإذا كان الأمر كذلك فالرد عليه من وجوه:

الوجه الأول: أن من الأسس التي بنا عليها في رد السنة، مخالفتها للقرآن، وأن ما في القرآن الكريم حقيقة لا يمكن أن يطرأ عليها الاحتمال. ولا شك أن هذا القدر متفق عليه، مع أنه وجد في القرآن الكريم ما يخالف المنطق والعقل، وطبائع الأشياء، الشيء الكثير، مع ذلك سلم به ولم يشكك به، كحمل مريم عليها السلام من غير زواج، وصيران النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام، وإحياء عيسى عليه السلام للأموات، وانفلاق البحر لموسى عليه السلام، وغيرها كثير، التي ليس أمامه سوى التسليم المطلق لذلك؛ لكونها من الله عز وجل، ثم يطعن فيما ورد على لسان الرسول ﷺ، بحجة أنه غير منطقي، ولا يعقل!.

مع أن الله تعالى يقول: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة الحشر: ٧] .

ولا شك أن هذا تحكم بنصوص الكتاب والسنة وفق هواه وما يشتهي.

الوجه الثاني: أن من أمن بقدرة الله عز وجل، أدرك أنه على كل شيء قدير، وهو القادر على أن يعطي الشيطان من الإمكانيات ما لا يتصوره العاقل، ومنها المبيت على خيشوم الإنسان، حتى لو لم ندركه عقولنا، فإن الشرع قد يأت بما تحار به العقول، وقد ورد في القرآن الكريم أن الله أعطى الجن قدرة لا يتصورها العقل في قوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [سورة النمل: ٣٩].

فمن أعطى الجن هذه القدرة الخارقة، فيعجزه عن يعطيه خاصية النوم على الخيشوم حقيقة.

الوجه الثالث: أن العقل خلقه الله عز وجل، وجعل وظيفته فهم شرعه، والتفريق بين المصالح والمفاسد، وحماية النفس عما يضر، وحرصها على ما ينفع، فكيف يجعل العقل المخلوق حاكماً على كلام الخالق!.

الوجه الرابع: مما يدركه كل عاقل أن العقول مختلفة وتتفاوت، فعقل من نحكم في رد النصوص وقبولها، فعقل كل مسلم يدرك لأول وهلة إمكانية مبيت الشيطان في خيشوم الإنسان، وأن ذلك مقدور في حق الله عز وجل.

■ ثانياً: مجموعة من المواقع القبطية.

وفي الغالب يرددون ما هو موجود في ما هو مكتوب في المنتديات بعنوان (خرافات الإسلام)، ومن هذه المنتديات (حوار بين الأديان المسيحية والإسلام)، وهو في حقيقته ليس حواراً بل طعن صريح وصارخ في الإسلام وشرائعه.

ومنتدى (الدليل والبرهان لكشف حقيقة الإسلام من الحديث والقرآن). وغيرهما.

بل جعلوا هذا الحديث محط السخرية بالمسلمين، حيث يعبرون عنه بـ(الشیطان يبیت علی خیشوم المسلم)!.
وسوف آتی بها بغرض الاطلاع علیها، وشحذ الهمم للرد علیهم.

١- الكلب الأسود شیطان

٢- الخبث و الخبائث

٣- خرافة شق صدر محمد و هو طفل

٤- طشت من ذهب مملئ حكمة و إيمان

٥- الشیطان يبیت علی خیشوم المسلم

٦- نهيق الحمار و قدوم الشیطان

٧- التثاؤب من الشیطان فإذا تثاؤب المسلم ضحك الشیطان علیه

٨- شیطان الرسول أسلم

٩- فی القبر ٩٩ تنین و کل تنین عبارة عن ٩٩ حية و کل حية لها ٧ رؤوس

١٠- الذبیح هو اسحق و خرافة السبع حصيات و رجم الشیطان

١١- الشیطان یبول فی أذن المسلم

- ١٢- يأتيه الملك في مثل صلصلة جرس
- ١٣- الشجرة أسلمت و شهدت لمحمد
- ١٤- النبي يحب جبل و الجبل يحبه
- ١٥- الشجر يتحرك ليظلل محمد و هو يتبرز
- ١٦- محمد يصارع عفريت من الجن و يريد أن يربطه
- ١٧- قردة تزني و القروء ترجمها
- ١٨- الشمس تذهب تحت العرش و تسجد و لا تشرق إلا بعد تكلم الله و تستأذنه
- ١٩- الموت هو كبش أملح يذبح يوم القيامة أمام الناس
- ٢٠- جهنم تكلم الله و تشتكي له و تقول أكل بعضي بعضا
- ٢١- موسى يلطم ملك الموت على عينه و يفقأها لأنه لا يريد أن يموت
- ٢٢- كلب أهل الكتاب اسمه قطمير و كان طباح
- ٢٣- من هنا تولدت لمحمد فكرة البراق
- ٢٤- جهنم لها عنق و عيان للرؤية و أذنان للسمع و لسان للتكلم
- ٢٥- جهنم لها سبعين ألف زمام و كل زمام يحره سبعين ألف ملك
- ٢٦- نور النبي يخرج من فرج آمنة و يضيئ قصور بصرى من أرض الشام
- ٢٧- الشمس و القمر هم ثوران مكوران يوم القيامة و الله يعاقبهما في جهنم
- ٢٨- محمد يحاور صديقه يعفور
- ٢٩- حديث محمد مع الظبية

- ٣٠- الله يعين ملاك تخصص أمراض نساء في رحم كل امرأة
- ٣١- المرأة المسلمة نعمة أو شاة أو بقرة أو ناقة لأن الكلب مركوب
- ٣٢- الشمس تغرب في بئر حمئة من ماء و طين
- ٣٣- الله و ملائكته يصلون على النبي
- ٣٤- خرافة النطفة و العلقة و المضخة و العظم و اللحم
- ٣٥- الله يردح لأبو هب و امرأته حمالة الحطب (منذ الأزل و في اللوح المحفوظ)
- ٣٦- الله عنده كلب و يسلطه على الناس
- ٣٧- بقرة تتكلم و ذئب يتكلم
- ٣٨- هل جبريل و حملة العرش و جميع الملائكة يموتون ؟
- ٣٩- ملائكة تحتج على الله ثم تشرب الخمر و تسكر و تقتل و تزني
- ٤٠- الرعد هو ملك له أربع وجوه. وجه أسد و ثور و نسر و شبه إنسان
- ٤١- الرسول لاينام حتى يقبل بين ثديي فاطمة
- ٤٢- خالد بن الوليد من آكلي لحوم البشر
- ٤٣- الرسول يأكل لحم حمار
- ٤٤- المسلمون قرده و خنازير
- ٤٥- أكثر عذاب القبر من البول
- ٤٦- عرق الناس يوم القيامة أكثر من ٧٠ ذراع و يلجمهم و يصل آذانهم
- ٤٧- يفسح له في قبره ٧٠ ذراعا

- ٤٨- كل المسلمين مضغوطين في قبورهم
- ٤٩- هاه هاه هاه لا أدري
- ٥٠- يعذبون في قبورهم عذاب تسمعه البهائم
- ٥١- منكر و نكير هما ملكان أسودان أزرقان
- ٥٢- الشيطان يضطر عندما يصلي المسلم
- ٥٣- تحول رأس المسلم إلى حمار
- ٥٤- السبع تمرات و الطب النبوي و السحر و السم
- ٥٥- اسقه عسلا .. اسقه عسلا .. اسقه عسلا
- ٥٦- اذا وقع الذباب في الإناء
- ٥٧- اشرب بول البعير يا مسلم
- ٥٨- الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا الموت
- ٥٩- الحمى من جهنم
- ٦٠- حجر لا تضر و لا تنفع
- ٦١- محمد كان ينافق و يرأى المشركين بالحجر الأسود
- ٦٢- الحجر الأسود له عينان و يرى و لسان و يتكلم يوم القيامة
- ٦٣- الحجر الأسود شفيع المسلمين
- ٦٤- حديث العرب من عبدة الحجر الأسود
- ٦٥- الحجر الأسود نزل من الجنة أبيض و صار أسود بسبب الخطايا

٦٦- مقعدة الحورية ميل

٦٧- في الجنة فرس من ياقوتة حمراء يطير بالمسلم حيث شاء

٦٨- شرقوا أو غربوا

٦٩- وفد الجن يمنع الاستنجاء بالعظام

٧٠- إذا بال أحدكم فلا يمسه ذكره بيمينه و إذا تغوط لا يتمسح بيمينه

٧١- الحجر الأسود يرجع المسلم كما كان في بطن أمه بدون خطايا

٧٢- محمد مبتكر صكوك الغفران

٧٣- إ فعل ما شئت يا مسلم فإن خطاياك مغفورة

٧٤- دخول الجنة بغير حساب

٧٥- إذا مات مسلم و شهد له اثنان من المسلمين دخل الجنة

٧٦- إذا صلى الجمعة تغفر له خطاياه لمدة أسبوع و زيادة ثلاثة أيام

٧٧- الله يختم على فم المسلم يوم القيامة فتنتطق أفخاذه و عظامه و ينطق لحمه

٧٨- القصعة تغفر الذنوب

٧٩- عفريت من الجن يربط بالمسجد.

٨٠- إذا سبق ماء الرجل المرأة كان الولد شبه أبيه و إذا سبق ماء المرأة الرجل جاء الولد شبه أمه.

٨١- الشفاء في ثلاثة (شرطة محجم و شربة عسل و كية نار).

٨٢- أكل الجراد.

٨٣- حجر يسرق ثوب موسى و يركض و موسى و يلحقه و يقول "ثوبي حجر" و الناس ترى عورة موسى عليه السلام.

٨٤- جراد من ذهب.

٨٥- الكعبة بيت للدعارة.

٨٦- سليمان ظل ميتا و متكئا على عصاته لمدة سنة و لا أحد يعلم إلى أن أكلت الأرض العصا فسقط سليمان.

٨٧- الله خلق آدم على صورته طوله ستون ذراع و المسلمين سيدخلون الجنة و طولهم ستون ذراعاً.

٨٨- الوثنية في الجاهلية و الإسلام.

٨٩- الأرض يوم القيامة عبارة عن خبزة يأكلها الناس و يأكلون من زائدة كبد ثور و نون سبعون ألفاً منهم.

٩٠- القمل و الأنبياء.

٩١- النساء و الرجل يطوفون عراة حول الكعبة !! و نعم الكعبة.

٩٢- محمد يبيع الجنة (ادفع فلوس وادخل الجنة).

٩٣- الأرض مكبوسة على ظهر حوت عظيم و الناس يأكلون كبد هذا الحوت يوم القيامة .؟؟

٩٤- لا تسأل يا مسلم .. السؤال حرام .. خليك جاهل.

٩٥- نسور جائعة مربوط برجليها تابوت و تطير و راكب فيه رجل.

٩٦- سليمان يطوف على تسعين امرأة في ليلة واحدة.

٩٧- الشيطان يمسك بشعرة من دبر المسلم اذا صلى و لا يتركها حتى يسمع صوت أو يجد ريح؟؟.

٩٨- ما مصير الشمس و القمر و النجوم يوم القيامة؟؟.

٩٩- الشجاع الأقرع!!.

١٠٠- ازني بالنساء و تلذذ بالنساء و قبل النساء ولا تخف فإن خطاياك مغفورة مقدما!!.

١٠١- عبد الملك بن مروان هو الذي بنى المسجد الأقصى و قبة الصخرة في سنة ٧٢ هجرية!!.

١٠٢- إذا أسلم أحد الأبوين لمن يكون الولد؟؟ .. حل سريع و سهل.

١٠٣- الشيطان يأكل و يشرب؟؟ و بشماله؟؟.

١٠٤- محمد يصارع الشيطان فيخنقه و يجد برد لسانه بين يديه و الشيطان يقول أوجعتني.

١٠٥- إبليس يبكي؟؟.

١٠٦- الشيطان ينفخ في المنخار؟.

١٠٧- عمر يصارع جني ذراعيه ذراعي كلب و له خبج كخبج الحمار و يصصره و يطلب منه جولة ثانية!!.

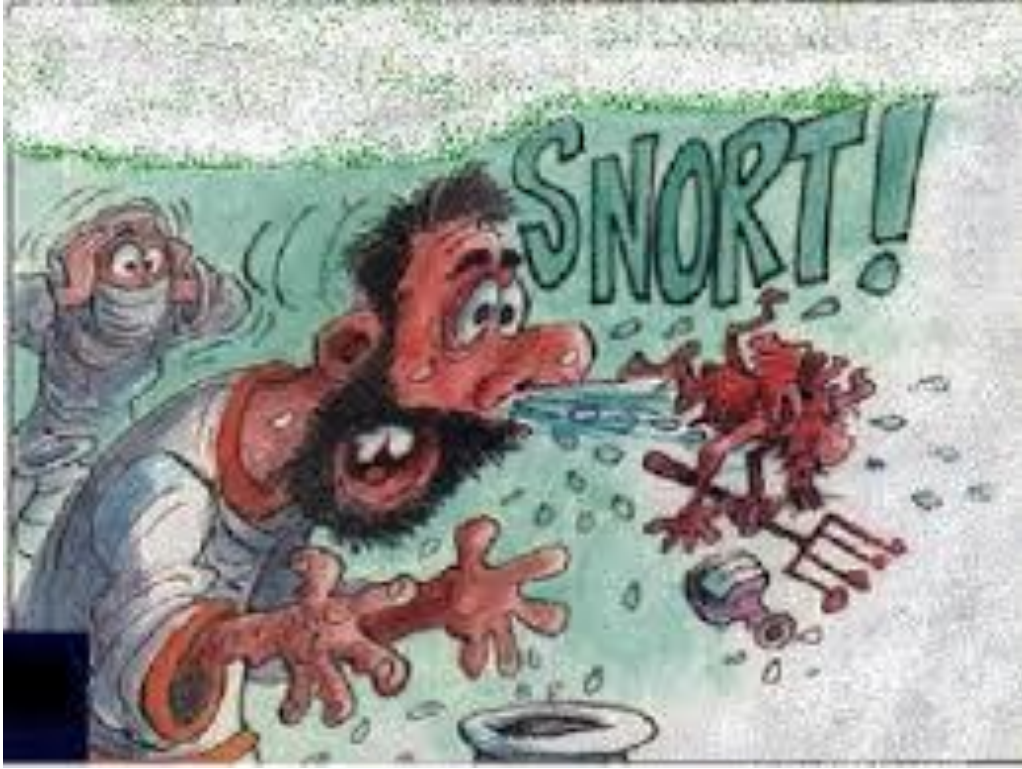
١٠٨- اقرأ خرافة خلق آدم و كيف دخل الشيطان من فمه و خرج من دبره

١٠٩- خرافة مدة الحمل في الإسلام (حاول أن لا تضحك).

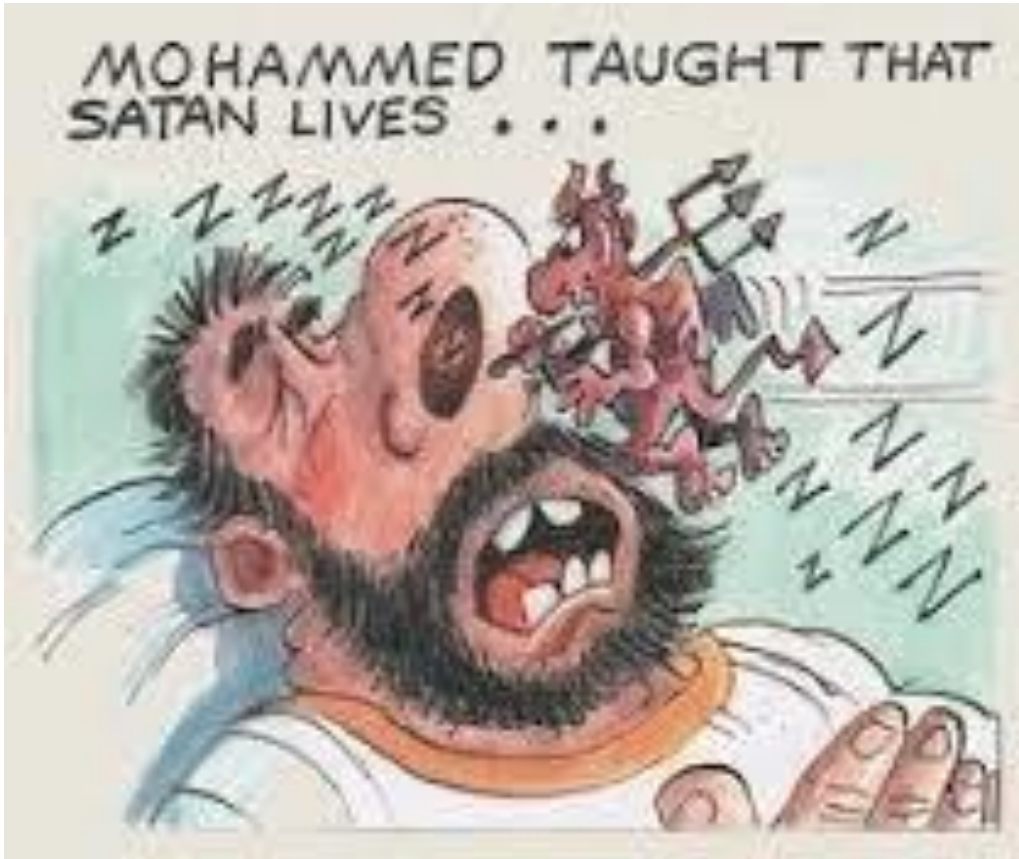
١١٠- محمد يريد أن يربط الشياطين و العفاريت و الجن بسارية المسجد!!.

وصوروا حديث مبيت الشيطان على خيشوم الإنسان، تصويراً كاريكاتيرياً بشعاً، يوجد في معرفاتهم في الفيس بك وغيره. وسوف أضعه من باب المعرفة بمدى حقد هؤلاء على الإسلام وأهله، وتشويه صورته بكل الطرق والوسائل.

وناقل الطفر ليس بكافر



صورة رقم (١)!



■ ثالثاً: مايكل سعيد

ومن أشهر هؤلاء الأقباط الطاعنين في الإسلام من خلال جملة كبيرة من مقالاته وتعد كتاباته حول الإسلام والطعن فيه من أهم الكتابات التي يروجها الأقباط، والملاحظة في منتدياتهم، ومجلاتهم، وهو شخصية لم أجد لها ترجمة ولا حتى تعريف، وكنت اعتقد أنها شخصية خيالية؛ لأنني لم أقف له على ترجمة، حتى وقفت على كلام في إحدى المنتديات الإلحادية^(١)، وصفه بـ(الذي ترك الإسلام)!)، فهو مسلم في أصله ثم ترك الإسلام وارتد عنه، على حد زعم هذا الكاتب.

وعلى كل لا يهم من هو؛ فهو مهما كان يعد نكرة لا قيمة له، وقد كتب جملة من الطعون في الإسلام على شكل مقالات، منها:

(١) وهو منتدى (نادي الفكر العربي).

• الرد على جهلاء الإسلام، وهو المقال الذي ذكر فيه حديث: "إِذَا اسْتَيْقَظَ أَرَاهُ أَحَدَكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْزِلْ ثَلَاثًا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ".

وهذا المقال مقسم على أربعة أجزاء، يرد فيها على ما أروده المسلمون من خرافات في الديانة النصرانية، ويحاول أن يثبت أن في الإسلام خلافات منها جملة ما ذكره هذا الحديث، وعده من الخرافات التي لا يمكن أن تصدق!.

• المانوية أصل الإسلام. يرى هذا الحاقد أن الإسلام دين غير سماوي، وأن القرآن الكريم من تأليف ورقة بن نوفل، وأصوله مأخوذة من المانوية. على حسب زعمه.

والمانوية: هم أصحاب ماني بن فاتك الحكيم، الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير وقتله بهرام بن هرمز بن سابور، وذلك بعد عيسى ابن مريم عليه السلام. أحدث دينا بين المجوسية والنصرانية، وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام. ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام، ويزعمون أنه حكيم وهو يعتقد أيضاً أن العالم مصنوع من أصلين قديمين، النور والظلمة. وهي من العقائد الفارسية القديمة الباطلة^(١)

• الصاعقة الكبرى .. جنة الإسلام ليس لها وجود!. هجم فيه على الجنة

• المرأة في الإسلام. شوه فيه صورة المرأة المسلمة، وكيف أن تعاليم الإسلام تهين المرأة، من خلال تحقيرها والاستمتاع بها فقط، وجعلها نصف المجتمع فقط، ولزم فيه الرسول ﷺ، واعتبره شهواني يستمتع بالمرأة فقط. إلى آخر ما قال من تراهاات وخزعبلات.

• ما قدمه الإسلام للبشرية. ادعى فيه أن النبي محمد ﷺ ينزل له وحي شيطاني! حسبنا الله ونعم الوكيل، واتهم فيه الإسلام بأنه دموي ليس فيه محبة ولا سلام لأحد!، وغير ذلك من خزعبلاته.

(١) ينظر: الملل والنحل (٤٩/٢).

● المسلمات الجدد. تقيء فيه كل ما في جوفه من حقد وحسد على الإسلام، وتناول فيه مشكلة إسلام الفتيات القبطيات، وارتداء الحجاب، وتستعدى فيه الأقباط في مصر للتحرك للقضاء على هذا المخطط الديني!- بحذ زعمه- وأشار فيه إلى ضرورة مخابرة مايسمى بـ "ائتلاف دعم المسلمات الجدد"، وهو ائتلاف سلفي.. إلى آخر مقاله.

وغير ذلك من المقالات الحاقدة على الإسلام المتآمرة عليه .

وعامة مقالاته، توجد أغلبها في (منظمة أقباط الولايات المتحدة)، و(الحق والضلال) وكلاهما موقعان للأقباط، ويكتب أيضاً في موقع هو من أخطر المواقع العلمانية وهو (الحوار المتمدن)، ويكتب فيه أيضاً شذمة من حاملي الفكر العلماني ك(نوال السعداوي، وبرهان غليون، رائف بدوي، سليم مطر، منى الطحاوي، منى حسين، وفاء سلطان، نضال نعيصة) وغيرهم كثير. وقد حاز على جائزة ابن رشد للفكر الحر عام ٢٠١٠م^(١)، وله معرفان في الفيس بوك، وتويتر بنفس الاسم، ويدعي أنه يحمل شعار الحرية والعدالة، فيعرف الموقع عن نفسه فيقول: "من أجل مجتمع مدني علماني ديمقراطي حديث يضمن الحرية والعدالة الاجتماعية للجميع"؟!.

الرد عليهم:

لا شك أن ما مضى من ردود يشمل هؤلاء، ولكن هؤلاء كفار أصلاً، يرون أن دين محمد ﷺ كذب وليس دين حق والجواب عنهم يحتاج إلى مناقشتهم حول صحة الإسلام وأنه دين سماوي، وهو ناسخ الأديان، وهذا يطول مقامه.

ودينهم مليء بالخرافات التي لا يمكن تصديق، فمن هذه الخرافات:

أن الله خلق الليل والنهار قبل خلق الشمس والقمر!.

(١) ينظر: موسوعة ويكيبيديا.

جاء في سفر تكوين (إصحاح ١- العدد ١٦): (فعمل الله النورين العظيمين . النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل) .!

جاء في سفر الملوك الأول (إصحاح ٢٠ : العدد ٣٥) : (ان رجلاً من بني الانبياء قال لصاحبه . عن امر الرب اضربني . فأبى الرجل ان يضربه . فقال له من اجل انك لم تسمع لقول الرب فحينما تذهب من عندي يقتلك أسد . ولما ذهب من عنده لقيه أسد . وقتله) .!

وجاء في سفر الرؤيا (إصحاح ٦ : العدد ١٢): (ونظرت لما فتح الحتم السادس واذا زلزلة عظيمة حدثت والشمس صارت سوداء كمسح من شعر والقمر صار كالدم).

كيف استطاع الرؤيا في الظلام بعد أن اسودت الشمس!.

وهذا غيظ من فيض، ناهيك عن النصوص المتعلقة بالأمور الجنسية!.

فالإنجيل مليء بالأمور المخالفة للعقل ولا يمكن تصديقها.

والحديث عن هذه الخرافات والخزعבלات يطول المقام فيه؛ لكثرتة، وفي النت كتابات من بعض المهتمين، وهي كثيرة يراجعها من أراد الاستزادة. والله المستعان

الخاتمة

بعد هذا البحث المتواضع، تبين لي النتائج التالية:

١. اختلاف مشارب الطاعنين في السنة النبوية، ومقاصدهم.
٢. أن الطعن في السنة النبوية، لم ينته بعد، ومازالت الأيام حبلى بأمثال هؤلاء وضرورة المتابعة والرصد لكل مايعدي أصحابه أنه شبهة.
٣. من خلال البحث تبين لي أن الرد على شبهات الطاعنين في السنة، لم يغلق أبوابه فهناك شبهات حول بعض الأحاديث يحتاج إلى مزيد بحث.
٤. ومن خلال البحث أيضاً تبين لي أن كثيراً من الشبه إنما هي ترداد لما قاله السابقون، من المعتزلة والخوارج، والمستشرقون، وقليل من يورد شبهة جديدة.

التوصيات:

١. ضرورة إنشاء مركز للرصد والمتابعة لكل ما يقال عن السنة النبوية، من كل الطاعنين فيها.
٢. ضرورة تفعيل أدوار الأقسام الخاصة في السنة في الجامعات الإسلامية، للدفاع عن السنة النبوية.
٣. كثرة إنشاء المؤتمرات الخاصة في الدفاع عن السنة النبوية، والحرص على الخروج بتوصيات تخدم هذا الجانب.
٤. إنشاء مشاريع بحثية سواءً، أكاديمية، أو غير أكاديمية، للدفاع عن السنة النبوية.
٥. استغلال وسائل الإعلام بكل أشكالها وصورها، لبيان أهمية السنة ومنزلتها من الدين، وإقامة الحجج والأدلة على ذلك بأسلوب سهل يفهمه العامي.

٦. العناية بشريحة الشباب في العالم الإسلامي، وإنشاء جسور تواصل معهم، فهم
العماد، والرهان الحقيقي، بين الطاعنين في السنة بكل أطرافهم، وبين أهل السنة
الذين يعظمون السنة.

هذا ما تيسر، وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا
ومحمد وآله وصحبه أجمعين.

م	المصدر
١	الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم، ت: أحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة- بيروت
٢	إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية- مصر، ١٣٢٣هـ
٣	إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للألباني، المكتب الإسلامي- بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ
٤	الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ت: عادل أحمد، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٥هـ
٥	أضواء على السنة المحمدية لمحمود أبو رية، دار المعارف- القاهرة، ط: السادسة.
٦	الاعتصام للشاطبي، ت: الهلالي، دار ابن عفان - السعودية ط: الأولى، ١٤١٢هـ
٧	إكمال المعلم للقاضي عياض، ت: يحيى إسماعيل، دار الوفاء- مصر، ط: الأولى، ١٤١٩هـ
٨	الأنوار الكاشفة لعبد الرحمن المعلمي، المطبعة السلفية، عالم الكتب- بيروت، ١٤٠٦هـ
٩	إيضاح الدلالة في عموم الرسالة للجويني إمام الحرمين، مكتبة الرياض الحديثة-الرياض، بدون تاريخ ولا طباعة
١٠	البداية والنهاية لابن كثير، ت: التركي، دار هجر، ط: الأولى، ١٤١٨هـ
١١	تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ت: السلامية، دار طيبة، ط: الثانية، ١٤٢٠هـ
١٢	التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) للرازي، دار إحياء التراث، ط: الثالثة، ١٤٢٠هـ
١٣	تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٠م
١٤	تهذيب اللغة للأزهري، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م
١٥	تيار الفكر الإسلامي لمحمد عمارة، دار الشروق، ط: الثانية، ١٤١٨هـ
١٦	جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري، ت: شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ
١٧	الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ت: البردوني، وأطفيش، دار الكتب المصرية، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ
١٨	جامع العلم للشافعي، دار الآثار، ط: الأول، ١٤٢٣هـ
١٩	جمهرة اللغة لابن درير الأزدي، ت: رمزي منير، دار العلم للملايين- بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٧م

٢٠	حاشية العدوي على كفاية الطالب ، للعدوي، ت: البقاعي، دار الفكر - بيروت. بدون طبعة
٢١	سبل السلام للصنعاني، دار الحديث، بدون طبعة وبدون تاريخ
٢٢	السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث لمحمد الغزالي، دار الشروق، بدون تاريخ ولا طبعة
٢٣	السنة ودورها في الفقه الجديد لجمال البناء، دار الفكر الإسلامية، بدون طبعة ولا تاريخ.
٢٤	السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي لمصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ
٢٥	السيد رشيد رضا، لشكيب أرسلان، دار الفضيلة، ٢٠٠٦م، بدون طبعة
٢٦	شرح الزرقاني على الموطأ للزرقاني، ت: طه عبد الرؤوف، مكتبة الثقافة الدينية، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ
٢٧	الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، ت: عطار، دار العلم للملايين، ط: الرابعة، ١٤٠٧هـ
٢٨	صحيح البخاري، ت: محمد الناصر، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ
٢٩	صحيح مسلم، ت: عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ
٣٠	الصواعق المرسلة لابن القيم، ت: الدخيل الله، دار العاصمة - الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ
٣١	غريب الحديث للخطابي، ت: الغرابوي، دار الفكر - دمشق، ١٤٠٢هـ
٣٢	فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ
٣٣	القرآنيون وشبههم لخدام حسين الهي بخش، مكتبة الصديق، ط: الثانية، ١٤٢١هـ
٣٤	الكنز الثمين في فتاوى ابن عثيمين لفهد السنيدي، الدار العالمية، بدون طبعة و التاريخ.
٣٥	الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوبراني، ت: أحمد عزو، دار إحياء التراث، ط: ١، ١٤٢٩هـ
٣٦	لسان العرب لابن منظور، دار صادر - بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ
٣٧	المبسوط للسرخسي، دار المعرفة - بيروت، بدون ذكر الطبعة، ١٤١٤هـ
٣٨	مجلة المنار لمحمد رشيد رضا، ٣٥ مجلد
٣٩	مجلد اللغة لابن فارس، ت: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ
٤٠	المجموع شرح المذهب للنووي، دار الفكر - دمشق، لم تذكر الطبعة والتاريخ.
٤١	مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ت: ابن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ١٤١٦هـ

٤٢	المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة، ت: هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ
٤٣	مختصر الصواعق المرسلة لمحمد الموصلي، ت: سيد إبراهيم، دار الحديث- القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ
٤٤	مذتنب فكرية معاصرة لمحمد قطب، دار الشروق، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ
٤٥	مرعاة المفاتيح للمباركفوري، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء- الهند، ط: الثالثة، ١٤٠٤هـ
٤٦	مرقاة المفاتيح لملا علي قارئ، دار الفكر- بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ
٤٧	المستدرك على الصحيحين للحاكم، ت: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١١هـ
٤٨	مسند أبي داود الطيالسي، ت: التركي، دار هجر- مصر، ط: الأولى، ١٤١٩هـ
٤٩	مسند الإمام أحمد، ت: الأرناؤوط وجماعة، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢١هـ
٥٠	المعجم الأوسط للطبراني، ت: طارق عوض الله وجماعة، دار الحرمين- القاهرة، بدون تاريخ
٥١	المقترح لمقبل الوادعي، دار القدس- صنعاء، ط: الأولى، ١٤١١هـ
٥٢	الملل والنحل للشهرستاني، مؤسسة الحلبي، بدون طباعة، ولا تاريخ.
٥٣	موسوعة ويكيبيديا
٥٤	النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، الزاوي، والطناحي، المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ
٥٥	نيل الأوطار للشوكاني، ت: الصبايطي، دار الحديث- مصر، ط: الأولى، ١٤١٣هـ

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٣
٢	المبحث الأول: الدراسة الحديثية	٦
٣	نص الحديث	٧
٤	غريب الحديث	٨
٥	تخريج الحديث	٩
٦	المعنى الإجمالي	١٠
٧	المسائل العلمية من الحديث	١١
٨	مشكل الحديث	١٧
٩	المبحث الثاني: الدراسة النقدية (الطعون الموجهة للحديث	١٨
١٠	المطلب الأول: الطعون العامة	١٩
١١	منكروا حجية السنة بالكلية	٢٠
١٢	منكروا حجية خر الآحاد	٢٢
١٣	الطاعنون في أبي هريرة ؓ	٥٢
١٤	منكروا وجود الجن والشياطين	٣٢
١٥	العقلانيون	٤٢
١٦	المطلب الثاني: الطعون الخاصة	٤٧
١٧	جمال البنا	٤٨
١٨	مجموعة من المواقع النصرانية القبطية	٦٣

٧٢	مايكل سعيد	١٩
٧٦	الخاتمة	٢٠
٧٨	الفهارس العامة	٢١
٧٩	فهرس الآيات	٢٢
٨٠	فهرس المصادر والمراجع	٢٣
٨٣	فهرس الموضوعات	٣٤